



اغتيال الكفاءات العراقية  
تراجع علمي . . ومستقبل مجهول

حسين الرشيد



## اغتيال الكفاءات العراقية تراجع علمي.. ومستقبل مجهول

حسين الرشيد<sup>(١)</sup>

### مدخل عام

شهد العراق الجريح تراجعاً علمياً وانتكاسة كبيرة لم يشهدها تاريخه أبداً، في ظل التدهور الأمني الذي يلف البلاد بسبب تداعيات الاحتلال الأمريكي في إطار الممارسات الهمجية التي تمارسها تلك القوات؛ إذ بات الكادر الأكاديمي والتدريسي في العراق ممزقاً بين واجباته العلمية وبين طليقة غادرة تؤدي بحياته. وإذا كانت المقولة المشهورة تؤكد بأن العلماء والمتعلمين هم رأس المال الذي لا ينضب لكل أمة؛ فإن هؤلاء العلماء يمثلون حقاً ثروة لا يمكن ضياعها أو الاستهانة بها؛ لأنها السبب الأهم في تخريج الكوادر البشرية المتعلمة التي تُحيي المجتمع وتبث الروح بين أبنائه.. ومن هنا كان من الأهمية بمكان دراسة هذه القضية، وحقيقتها، وأسبابها، وتداعياتها، ومعرفة الجهة التي تقف وراءها، وسبيل الخروج منها، ووضع حداً لهذه الظاهرة الخطيرة التي استشرت في المجتمع العراقي منذ أن وطأت أقدام الغزاة ثرى بلاد الرافدين.. وإذا اتضح ما تقدم فإنني أود التأكيد على أن جزئيات هذا الموضوع من خلال التركيز على المسالك الآتية:

<sup>(١)</sup> كاتب وإعلامي عراقي، مدير تحرير مجلة حضارة.

## المسلك الأول

### حقيقة اغتيال الكفاءات العلمية

أضحى العراق منذ احتلاله مسرحاً لعمليات قتل واغتيالات واسعة ومنهجية، ومسلسل للتصفيات استهدف عدداً كبيراً من شخصياته العلمية في شتى الاختصاصات كما سيأتي بيانه.

لكن ظاهرة اغتيال علماء العراق باتت متنامية بشكل متسارع، ساهم في تفاقمها حالة الانفلات الأمني والفوضى التي تشهدها البلاد، والذي يظهر أن هذه الاغتيالات جزءاً من استراتيجية الفوضى المنظمة التي يتبعها الاحتلال منذ غزو العراق واحتلاله؛ لتطويع العراقيين وإخضاعهم<sup>(١)</sup>.

## المسلك الثاني

### أثر الاغتيال في التراجع العلمي

إذا أردنا الحديث عن هذا الجانب فإننا نتكلم عنه وفق النقاط الآتية:  
أولاً: الأساتذة والعلماء الذين تم اغتيالهم: تنوعت أشكال الشخصيات التي تم اغتيالها من قبل العصابات المجرمة، فقد اغتيل ذوو التخصصات العلمية والأكاديمية والأدبية والشرعية والثقافية والاستشارية وغيرها.. وتشير التقارير أنه يتضح من هويات المقتولين أن الأمر لا يدخل ضمن نطاق الانتماء الطائفي أو الحزبي<sup>(٢)</sup>، كما يأتي في إطار التخصصات المتنوعة؛ فالمقتولون ذوو

(١) ينظر: اغتيال العقول العراقية الأهداف والخلفيات، للأستاذ سلمان بو نعمان، مقالة منشورة على شبكة الإنترنت.

(٢) لكن رابطة التدريسين الجامعيين في العراق أكدت أن أمر الاغتيال كان قد اتخذ اتجاهين، ففي بداية بروز هذه الظاهرة لا يشك أحد أن طائفة ما بعينها كانت مستهدفة، وغالباً ما تتهم تلك الشخصيات العلمية التي تم اغتيالها بسبب انتمائها السابق، وأغلبهم من رؤساء الجامعات، وعمداء

اختصاصات متنوعة من الجيولوجيين والأطباء والعلمين والمهندسين والزراعيين والمؤرخين والجغرافيين وعلماء الشريعة واللغة والاقتصاد والسياسة والاجتماع والإعلام وغيرهم<sup>(١)</sup>.

وتشير التقارير التي أعدتها مؤسسات تُعنى بشؤون التعليم العالي: أن ما يقرب من ٨٠% من عملية الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات العراقية، ويحمل أكثر من نصف القتلى لقب (أستاذ \_ بروفيسور) أو (أستاذ مساعد)، وأكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد، ثم البصرة، ثم الجامعة المستنصرية، ويحمل ٦٢% من المقتولين شهادة الدكتوراه، وثلاثهم مختص بالعلوم والطب، وما يقرب من ١٧% منهم أطباء<sup>(٢)</sup>.

فعلى سبيل المثال اغتيل من علماء الجيولوجيا الأستاذ الفاضل الدكتور عصام الراوي عضو هيئة علماء المسلمين في العراق، ومن علماء الطب اغتيل الدكتور محمد عبد الله الراوي عميد كلية الطب بجامعة بغداد<sup>(٣)</sup>، ومن علماء الهندسة الكيميائية اغتيل الدكتور غالب الهيتي الأستاذ بجامعة بغداد، ومن علماء الرياضيات الكبار اغتيل بروفيسور الرياضيات عبد السميع الجنابي عميد كلية

الكلية، ومن كان لهم وجود وثقل في التعليم العراقي.. أما والأحداث قد تطورت فقد انحى الأمر منحى آخر وأصبح كل أستاذ مستهدف مهما كان توجهه أو طائفته.. وهذا ما أكد عليه الدكتور عصام الراوي رحمه الله في مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٥م.

(١) موقع صحيفة الرياض على الإنترنت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢١م.

(٢) ينظر: موقع مركز عمان لحقوق الإنسان على الإنترنت بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٣م، ومؤسسة

الإمارات للإعلام العدد (٤١٣) بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٨م.

(٣) ولعلها أول عملية تم من خلالها البدء بتصفية أطباء العراق، وأقم بتنفيذها جهاز الموساد الإسرائيلي آنذاك.

العلوم بالجامعة المستنصرية طعنًا بالسكين، وفي مجال الفيزياء اغتيل الأستاذ الدكتور مجيد حسين علي الأستاذ في جامعة بغداد والمتخصص في مجال بحوث الفيزياء النووية وبمجال الطرد الذري، ومن علماء القانون اغتيل الدكتور منتظر الحمداني معاون عميد كلية القانون بالجامعة المستنصرية<sup>(١)</sup>، ومن علماء التربية وعلم النفس اغتيل الدكتور حارث عبد الحميد مدير قسم البحوث التربوية والنفسية بجامعة بغداد<sup>(٢)</sup>، ومن أساتذة الإعلام الكبار اغتيل الأستاذ الدكتور عبد الرزاق النعاس أستاذ الإعلام بجامعة بغداد، ومن علماء الجغرافيا اغتيل الأستاذ الدكتور هيثم عباس الراوي، وغيرهم كثير جداً.

**ثانياً: أهداف الاغتيال:** هناك أهداف عديدة تقف وراء اغتيال الشخصيات والكفاءات العلمية في العراق حسب الجهة التي تقف وراء تلك العمليات، غير أنها بمجموعها لا تتعدى واحدة من الأهداف التي سنشير إليها.. وأهمها:

(١) إضعاف البلاد وحرمانها من طاقاتها البشرية، ولعلّ المحتل هو أول من عمل على ذلك، وهنا يقف أمام أعيننا ذلك الموقف الذي قامت به (مادلين أولبرايت) قبيل بدء الحرب على العراق حينما التقت بالعاهل المغربي (الحسن الثاني) وطلبت منه أربعة إلى خمسة آلاف عالم عراقي أراد الأمريكيون اللقاء بهم وتسهيل خروجهم إلى خارج العراق، أو إعطائهم اللجوء السياسي في بلدان مختلفة.. وهذه \_ والله أعلم \_ أحد أسباب الحرب على العراق، فالحروب تُشنُّ لتدمير القدرة العسكرية أولاً، ثم لتدمير إرادة الخصم، وكما

(١) ينظر: موقع أصوات العراق على الإنترنت بتاريخ ٢٤/١٢/٢٠٠٦م.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

نذكر قد قيل كثيراً في الصحافة الأمريكية والغربية أن العراق صحيح أنه لم يعد يمتلك أسلحة دمار شامل وبرامج تصنيع عسكري، ولكنه قادر أن يبدأ هذه الصناعة متى شاء؛ لوجود هؤلاء العلماء، ولذلك يستهدف اليوم بشكل مخصوص علماء الفيزياء والكيمياء والمهندسين وكل الطاقات النادرة في البلد<sup>(١)</sup>.

(٢) تحقيق الرغبات والأجندات الخارجية والإقليمية لصالح بعض الدول المعادية للعراق.. وتشير التقارير أن لبعض الدول المجاورة للعراق، والتي لها ارتباط وثيق ببعض الأحزاب الحاكمة الآن في العراق، ضلوع تام للحيلولة دون التقدم العلمي في البلد، نتيجة صراعات ماضية، وهي تعمل وفق مخطط سري للنيل من حلقات التعليم في العراق بكافة أشكاله، والكل سمع بتلك العملية التي طالت أرواح الأبرياء في الجامعة المستنصرية قبل ما يقرب من ثلاثة عقود من الزمن، إذ امتزجت دماء الطالب والطالبة الذين تم اغتيالهما في أثناء التجمع الطلابي لطلاب الجامعة المستنصرية في ٣/٤/١٩٨٠م بعد أن ألقى أحد الأشخاص قنبلتين على هذا التجمع فاغتال طالباً وطالبة، ليكونوا شهداء في طريق العلم والمعرفة<sup>(٢)</sup>.

(٣) سهولة تحقيق المقاصد التي تهدف إلى بث روح الضعف العلمي بين الطلبة العراقيين.

(٤) العمل على تحقيق الغايات المبطنة من خلال تغيير بعض المناهج العلمية، أو

(١) وقد توسع الأستاذ عبد الأمير علوان في هذه النقطة كثيراً في لقاء له على قناة الجزيرة الفضائية

بعنوان (اغتيال العلماء وأساتذة الجامعات العراقية) بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: تفصيل الحادثة في موقع جريدة المحرر على الإنترنت العدد (٢٤١) السنة الخامسة عشرة.

تحقيق ما يسمى بـ (أمركة الجامعات العراقية).

- (٥) العمل على تعثر العملية العلمية والتربوية العراقية، لغرض تحقيق مقصد الافتقار لدى الجامعات العراقية بعد هجرة علمائها وأساتذتها.
- (٦) اضطراب الأجواء الجامعية، وازدياد الصراعات الشخصية والطائفية، وتحقيق الغايات التي تهدف للسيطرة على أكبر عدد من الجامعات العراقية.
- (٧) العمل على تدمير الحضارة والثروة العراقية من خلال استهداف عقوله، والتصفية المنهجية لإمكانات العراق، والعمل على إنهاء دوره كقوة استراتيجية في المنطقة.

ثالثاً: أسباب الاغتيال: كثيراً ما تأتي أسباب الاغتيال كنتيجة لتحقيق الأهداف التي يتم اغتيال العالم أو الأستاذ بسببها، وقد تطرقنا إليها قبل قليل.. ولكن قد تحصل لديّ بما لا يقبل الشك أنّ اغتيال أكثر العلماء غالباً ما يجري نتيجة للأسباب الآتية:

- (١) الخطاب السياسي للأحزاب المختلفة، وفي مقدمتها الأحزاب التي تتبنى المشاريع الطائفية، مما أدى إلى التخندق الطائفي، لتنتقل تلك العدوى إلى جامعات العراق، بسبب تصرفات الأساتذة وانتقام بعضهم من البعض الآخر، على حساب الكفاءة والمسيرة العلمية.
- (٢) إفراغ العراق من عقوله ومفكره التي هي أساس تقدمه وتطوره، في حملة مشبوهة وإبادة جماعية للعقول العراقية متوخية تخريباً شاملاً لكافة المؤسسات العلمية والتربوية.

- (٣) هذا بالإضافة إلى أمر مهم وهو محاولة منع الدول الأخرى من الاستفادة من خبرات العلماء العراقيين؛ لأن جهات عديدة خارجية وبعضها داخلية

تدرك القيمة العلمية التي يتمتع بها علماء العراق، خاصة وأن تلك الأفكار لا تخدم مشاريعهم التوسعية ومصالحهم في المنطقة<sup>(١)</sup>.

ولكن مع كل هذا فإنه من الممكن أن تكون هناك أسباب مباشرة وآنية ربما تكون سبباً لانتقال الأستاذ من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة في العراق الجديد!! دون أدنى مراعاة لحرمة هذا الرجل الذي قضى عمره، وأفنى شبابه لتخريج كواكب من المتعلمين، ومن تلك الأسباب المباشرة على سبيل المثال لا الحصر:

١. اعتراض الأستاذ على بعض التصرفات أو إنكارها: فقد يصادف أن ينكر أستاذ من الأساتذة أمراً ما يحدث في جامعته، فلا تجده إلا مقتولاً بعد يوم أو يومين، كما حدث للأستاذ موسى سلوم \_ عميد كلية التربية في الجامعة المستنصرية \_ عندما زجر طالباً بعد اعتدائه على بعض الأساتذة، فوجد مقتولاً بعد أيام، وكما حدث أيضاً لعالم الرياضيات الدكتور عبد السميع الجنابي عميد كلية العلوم بالجامعة المستنصرية عندما أراد تطبيق قرار وزارة التعليم العالي الذي يقضي بمنع استخدام الجامعات كمنابر للطائفية<sup>(٢)</sup> ووجد بعدها مقتولاً بسكين، ومرمياً على قارعة طريق ببغداد.

٢. الانتقام من الأستاذ بسبب عدالته في إعطاء علامات النجاح أو الفشل: وهذا من أهم أسباب قتل العلماء، بمعنى أن الأستاذ مضطر لأن يتعامل مع طلابه على وفق جهودهم وكفاءتهم وتميزهم ونشاطهم العلمي، مما يستدعي تفاوت درجات الطلبة بين نجاح أو فشل.

(١) ينظر : اغتيال العقول العراقية، للأستاذ سلمان بو نعمان، مقالة على الإنترنت.

(٢) ينظر تفصيل الحادثة في : جريدة الاتجاه الآخر، وموقعها على الإنترنت .

وفي العراق اليوم أصبح ردود فعل الطالب عند فشله في الاختبارات أو الامتحانات هو قتل أستاذه، وقد حدث هذا أكثر من مرة، بل إن بعض الطلاب هددوا أساتذتهم بالقتل، مما خلق أزمة كبيرة بين الطالب وأستاذه!!.

وقد أفصح بعض الأساتذة عن وجود مليشيات طلابية تعمل في الجامعات العراقية.. قال الدكتور ناجي محمود: ((إن بعض الطلبة صاروا يشكّلون مليشيات خاصة بهم، ويهددون الأساتذة من خلال بيانات يلقونها في غرفهم... وأضاف: إننا نعيش في حالة انهيار علمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى))<sup>(١)</sup>. وقد تكون هناك أسباب أخرى؟.

رابعاً: عوامل نشوء حالة العنف في الجامعات العراقية: لا بد أن هناك عوامل مؤثرة تقف وراء حالة العنف التي تشهدها الساحة العراقية اليوم، وانعكس بصورة مباشرة على الجانب العلمي، تبعاً للتطورات السياسية والأمنية، ولعلي أستطيع إرجاع عوامل نشوء حالة الفوضى والعنف الذي يعم الجامعات العراقية إلى أمرين هما:

### (١) التشدد الطائفي وممارسة دوره في أروقة الجامعات

الحقيقة أن هذا العامل كان له أثره في أحداث حالة من الفوضى، ومزيد من الإرباك، وقد يجد الباحث في هذه النقطة تحديداً كثيراً من الأمثلة، فالاعتراض على إقامة الشعائر الدينية في الجامعات العراقية اليوم سبب الخوف والرعب لدى التدريسيين، ويؤكد بعض الطلاب بأن الثقافة في الجامعات اليوم تحولت إلى ثقافة عنف، وسماها بعضهم بـ((ثقافة المليشيات))، ويعود السبب في ذلك

(١) ينظر: موقع ميدل ايست أون لاين، على الإنترنت ٢٠٠٦/٨/٣١ م.

إلى تأصيل جذور الفكرة المذهبية في عقول الطلبة، خاصة وأن كثيراً منهم ممن هم في سن المراهقة أو ما زالوا على أطرافها، وغالباً ما تسهل استشارة من هو بهذه السن، مما يدفعهم للدخول في الحماسة الدينية أو المد التكفيري، ومن ثم يطغى سلوكهم العنفي على مشهد الجامعة، ولعل هذا الأمر يتجلى في أوج تلك الشعائر الدينية التي تمر مناسباتها، فعلى سبيل المثال: تشهد الجامعة المستنصرية التي تسيطر عليها المليشيات إغلاقاً كاملاً لقاعات التدريس، وإقامة الاحتفالات الدينية، ذات الطقوس المعروفة كلما مرت مناسبة ما، مما يدخل تحت توجه تلك المليشيات المسيطرة، ولعل التدخل المباشر من قبل بعض المرجعيات هو السبب المباشر وراء بعض حالات العنف الذي تشهده الجامعات<sup>(١)</sup>.

## (٢) سيطرة الأحزاب السياسية على حرم الجامعة

وهذا أمر واضح للعيان، بل يعد من ألف باء الوضع العراقي الذي لا يكاد يخفى على أحد مطلقاً، فالأحزاب أرادت أن تكسب الشباب لصالح توجهاتها، بما يخدم مصالحها، تحقيقاً لما رب داخلية وخارجية، وهي تعرف أن ذلك لن يتم إلا بكسب أكبر عدد ممكن من الشباب وخاصة المثقفين منهم، فوجدت بغيتها في أروقة الجامعات العراقية؛ ساعدها في ذلك الفلتان الأمني، والتدهور الأمني المستمر، وبالتالي أشعل روح المنافسة بين الطلبة الذين تختلف

(١) لا يفتأ ممثلوا المراجع من زيارة الجامعات، فعلى سبيل المثال زار وفد من مكتب المرجع المدرسي الجامعة المستنصرية في ٢٠٠٥/٥/٥ م، وطلب الوفد من رئاسة الجامعة طلبات كثيرة فيها تدخل واضح في سير الدراسة والتعليم، تنظر هذه الأمور مفصلة على الموقع الالكتروني للمدرسي بعنوان ((وفد مكتب المرجع المدرسي في بغداد يزور الجامعة المستنصرية)).

توجهاتهم وأفكارهم بطبيعة الحال، فزاد الطين بلةً، لتصبح الجامعات مكاناً لتصفية الحسابات السياسية لصالح الأحزاب والتيارات، والضحية هو حياة الأستاذ أو مستقبل الطالب.

**خامساً: الإحصائيات المعدة حول العلماء الذين تم اغتيالهم:** إنَّ ما يتعرض له العلماء في العراق يعد نوعاً من الإبادة الجماعية المدبرة لإفراغ هذا البلد من طاقاته، وإفقار أهله من علمائه وخبرائه، ولذلك يتعرض بلد الرافدين اليوم إلى استنزاف رهيب لعقول أبنائه، كل هذا حدا بالصحفي البريطاني المشهور (روبرت فيسك) أن يكتب مقالته الشهيرة (يشعر منتسبو الهيئات التدريسية في جامعات العراق وجود مخطط لتجريد العراق من علمائه وأكاديميه؛ لاستكمال تدمير الهوية الثقافية للعراق في أعقاب احتلاله عام ٢٠٠٣م)<sup>(١)</sup>، وذكرت تقارير<sup>(٢)</sup> أعدتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية مقتل أكثر من (٢٠٠) أستاذ جامعي منذ الغزو الأمريكي للعراق في ٤/نيسان/٢٠٠٣م، أما الأساتذة الذين غادروا البلد بسبب مخاوفهم فقد تجاوز (٣٠٠٠) أستاذ جامعي وأكاديمي، ونقلت صحيفة الرياض<sup>(٣)</sup> إلى أن الذين تمت تصفيتهم من الأساتذة الجامعيين العراقيين بلغوا (٢٥٠) أستاذاً جامعياً، واختفى منهم مئات، وهرب عدد كبير يقدر بالآلاف.. بينما تؤكد رابطة التدريسيين الجامعيين على أن العدد وصل إلى (٢٦٨) أستاذاً بينهم (١٨٢) أكاديمياً، منهم (١٥٠) ممن يحملون شهادة الدكتوراه، ويحتل قسم كبير منهم مواقع مسؤولية أكاديمية

(١) موقع صحيفة الرياض على الإنترنت بتاريخ ٢١/٢/٢٠٠٦م.

(٢) موقع صحيفة الحياة على الإنترنت بتاريخ ٦/١٢/٢٠٠٦م.

(٣) في عددها الصادر بتاريخ ٢١/٢/٢٠٠٦م.

متقدمة، وأشارت إحصائيات أخرى رسمية أن ما يقرب من ألف عراقي لقوا مصرعهم في عمليات اغتيال، استهدفت الكوادر العلمية والثقافية والفنية خلال سنة واحدة أعقبت الاحتلال<sup>(١)</sup>، بينما أكد تقرير أمريكي بأن جهاز الاستخبارات الخارجية الصهيونية (الموساد) بالاشتراك مع قوات الاحتلال الأمريكي في العراق تمكن حتى الآن من قتل (٣٥٠) عالماً عراقياً، وأكثر من (٢٠٠) أستاذاً جامعياً في المعارف العلمية المختلفة<sup>(٢)</sup>، وفي إحصائية نشرتها جريدة المركز الدولي لرصد الانتهاكات في العراق بأن نحو (٥٠٠) عالماً عراقياً قد تم اغتيالهم على أيدي مجهولين وفق قائمة معدة سلفاً تضم أكثر من (١٠٠٠) عالم عراقي، ويبدو أن هناك عدداً كبيراً من الأساتذة تم اغتيالهم يفوق كل هذه التقارير والإحصائيات التي نقلناها، وذلك للأسباب الآتية:

(١) عدم وضوحها ودقتها في الإحصاء، فأغلبها يشير إلى إحصاء في فترة محددة من الزمن.

(٢) إن كثيراً من الإحصائيات ينقصها الدقة في إحصاء الأساتذة الذين يتم اغتيالهم في المناطق التي تشهد توتراً أمنياً ملحوظاً، وخاصة المناطق الغربية من العراق، كمحافظة الأنبار مثلاً، التي تضم الرمادي والفلوجة وحديثة وراوة وهيت والبغداد والقائم وغيرها، والسبب هو عدم قدرة القائمين على الإحصائيات من تغطية هذه الأعداد أو الاعتماد على المؤسسات التعليمية أو

(١) ينظر: جريدة الزمان العدد (١٧٦٣) بتاريخ ٢٢/٣/٢٠٠٤م، وينظر: مجلة المجتمع العدد (١٦٥٥)

بتاريخ ١١/٦/٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: مقالة اغتيال العقول العراقية الأهداف والخلفيات، على شبكة الإنترنت.

التربوية فيها؛ بسبب إغلاقها بالكامل<sup>(١)</sup>.

سادساً: تداعيات الوضع الأمني على الجامعات العراقية: هناك جملة من التداعيات التي أفرزها الوضع الأمني المتردي على الواقع التعليمي في العراق بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م نتيجة للتخبط السياسي والتدهور الأمني الذي شهدته الساحة العراقية.. ولعل أهمها يتمثل بأمرين مهمين، هما:

(١) إجبار الطالب على التفكير بتأجيل الدراسة أو تعليقها، حيث أدرك عدد كبير من الطلبة أن الموت سيحصد أرواحهم على أيدي قوات الاحتلال والمليشيات الطائفية والعصابات الإجرامية الطائفية، وتحدث جمع غفير من الطلاب عن تفكيرهم بتأجيل الدراسة عاماً كاملاً، آملين أن يتحسن الوضع الأمني في العام الذي بعده ليواصلون مسيرتهم الدراسية.

(٢) عدم انتظام الدوام بصورة صحيحة وفق جدول المحاضرات المطلوب، فالخوف من عمليات القتل والختطف جعلت الدراسة في الجامعات غير منتظمة، وتشير مصادر جامعية متعددة إلى أن معظم طلبة المراحل الأولى لم يلتحقوا بصفوفهم بعدما طالت الاغتيالات العشرات من الأساتذة والطلبة<sup>(٢)</sup>.

سابعاً: الجهات التي تقف وراء اغتيال الأساتذة والعلماء: هناك جهات

(١) على سبيل المثال ((جامعة الأنبار)) التي تضم ما يزيد على عشرة كليات أغلقت فترة من الزمن أو اندعم الدوام في بعض كلياتها على الأقل؛ بسبب التوتر الأمني الذي تشهده المحافظة، وبسبب الحواجز الأمنية التي تقوم بها قوات الاحتلال، حيث أقامت آنذاك نقطتين لتفتيش الطلاب بين كل نقطة وأخرى ٥٠٠ متر تقريباً، ولا يستطيع الطالب الدخول إلا عبر هذا المنفذ الوحيد، بالإضافة إلى اتخاذها لعدد من أبنية الكليات مقراً عسكرياً لها.

(٢) ينظر: موقع جريدة الحياة على الإنترنت بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٦م.

عديدة من مصلحتها إيقاف عجلة العلم والتعلم والثقافة والمعرفة والوعي العلمي في العراق، فهي تسعى جاهدة لإرباك المسيرة التعليمية من خلال استهداف العقول والكفاءات العراقية.. وعلى أية حال فإن من أهم هذه الجهات التي تقف وراء استهداف الكفاءات هي:

(١) **قوات الاحتلال:** وقد قامت باغتيال عدد من الأساتذة الجامعيين والعقول العراقية المؤثرة في الساحة؛ نقمة منها على الدور الذي يقوم به هؤلاء المفكرون في بلاد الرافدين، وربما بفعل الوشايات الكاذبة التي تصلهم من بعض العملاء<sup>(١)</sup>.

(٢) **التنظيمات الطائفية:** وأغلبها معروف بتبعية لتيارات إسلامية تشارك الآن في الحكومة الحالية، وهي تسيطر على بعض الجامعات العراقية، وهدفها الواضح والمعلن هو (تصفية الخصوم والمنافسين في جميع المجالات).. وهذا القسم يأخذ اتجاهين اثنين هما: أولاً: الأحزاب والتيارات الطائفية وثانياً: المليشيات الطائفية المسلحة وغالباً ما تكون هذه المليشيات تابعة لهذه الأحزاب والتيارات، وهؤلاء يقومون بالدور الأكبر في عمليات الخطف والاغتيال.

(٣) **عملاء خارجيون:** وهم تابعون لجهات خارج العراق، وكثير من هؤلاء تقف وراءهم بعض أجهزة المخابرات، وهدفهم إفراغ بلاد الرافدين من العقول والإمكانات التي يتمتع بها، وربما تقوم بمثل هذه الاغتيالات لرد اعتبار أو ثأر من بعض العلماء الذين كان لهم تميز أو حسن أداء، بما لم يخدم تلك الدول التي

(١) ينظر: مقالة للدكتور أكرم المشهدي ((مسلسل تصفية علماء العراق إلى متى؟ ومن المسؤول)) مجلة

ينتمي إليها هؤلاء العملاء<sup>(١)</sup>.

(٤) متشددون: وهم لا يمثلون طرفاً في الساحة العراقية، وقد يقتلون أيّ أستاذ جامعي أو غيره. بمجرد توجيه التهم بناءً على الشبهة التي قد يستندون إليها.

(٥) جهات تستهدف الأساتذة الجامعيين السابقين (في النظام السابق) وقد تكونت جهات مهمتها اغتيال الأساتذة الذي يتهمون بقرهم من الحكومة السابقة.

(٦) عصابات نفعية (ابتزازية): تبتغي من عملها الحصول على المال من خلال مطالبتهم بفدية مالية لغرض الإفراج عن المخطوف، وغالباً ما تحصل على المال ولا تنفذ وعدها بإطلاق سراح المخطوف، لتقتله وتطرحه جثة هامدة في طرق بغداد، وقد تنفذ وعدها وتطلق سراح المخطوف.

ثامناً: كيفية الخروج من مأزق ظاهرة الاغتيال: مما لا شك فيه أن مثل هذا الأمر ليس بالسهل، فهو يتطلب عملاً مكثفاً ودؤباً ويحتاج إلى مواصلة الجهود وتضافرها حتى تؤدي ثمارها في الحل الناجع لهذه الأزمة، خاصة وأن هناك جهات متعددة تعمل على القيام بهذا الوباء الذي ابتليت به بلاد الرافدين.. وتعاملنا مع الواقع يفرض علينا وضع حلول مناسبة، لا تقفز على الواقع بحيث يمكن لها أن تسهم بشكل ملحوظ في تخفيف دواعي هذه الظاهرة الغريبة،

(١) تشير التقارير إلى أن للموساد الإسرائيلي ما يقرب من (٥٠٠٠ ألف) عنصر يعملون في العراق، كما إنّ المدن العراقية \_ وخاصة العاصمة والجنوبية منها \_ تضم ما يقرب من ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف عنصر إسرائيلي دخلوا العراق بهويات مزورة، وقسم كبير منهم دخلوا مع الأفواج غير المنتظمة بحجة زيارة المراقدين الدينية، حسبما تشير التقارير. ينظر: مجلة المجتمع العدد (١٦٥٥) بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١١م.

وأرى أن الحلول يجب أن تمر بعدة مراحل:

(١) التذكير بالمبادئ الإسلامية النبيلة والقيم الأصيلة والأخلاق الفاضلة التي تدعوا إلى احترام نفوس الآخرين وحرمة إزهاقها بغير حق، وهذا المبدأ يمكن أن تعمل عليه الهيئات الإسلامية والمرجعيات الدينية من علماء الدين وخطباء المساجد وغيرهم.

(٢) إحكام سيطرة الدولة على الملف الأمني في البلاد بصورة حقيقية غير دعائية، والتعامل مع كل القوى التي تريد خلق الفتنة في البلاد بصورة عادلة في ضرورة إيقافها عند حدها، والعمل على إنهاء العنف في البلاد.

(٣) العمل على نشر ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر مهما كان نوعه، وضرورة تقبل الآراء واحترام وجهة نظر أصحابها، دون الاحتكام إلى القتل أو إزهاق الأرواح.

(٤) اقتناع السياسيين بمفهوم استقلالية الجامعات والحرية الأكاديمية ومراجعة موقفها من حرية الفكر والتعليم الجامعي، والعمل على إبعاد ممثليهم المعلنين وغير المعلنين من حرم الجامعات وإداراتها.

(٥) إعادة النظر في إقحام السياسة أو التوجهات الطائفية المتطرفة داخل أروقة الجامعات العراقية.

(٦) تجنيد كافة الوسائل الإعلامية لخدمة مشروع تأهيل الجامعات وإعادة حيويتها في الإطار العلمي والفكري بعيداً عن السياسة وتداعياتها، والعمل على تحذير المؤسسات والجمعيات التي تهتم بحماية العالم والأستاذ العراقي لأن تأخذ

دورها في القيام بواجبها على الوجه الأكمل دون مضايقات<sup>(١)</sup>.

(٧) هذا بالإضافة إلى خطوات عملية أخرى يمكن أن يكون لها تأثير واضح في التقليل من تلك العمليات، كالعمل على إسكان الأساتذة في بيوت قريبة من جامعاتهم، وتشديد الحماية على حرم الجامعات من قبل حراس نظيفين ليس لهم ارتباط بأي جهة حزبية أو طائفية<sup>(٢)</sup>، وكذلك الطرق المؤدية إلى تلك الجامعات.

(٨) هذا فضلاً عن مطالبة الجمعية الدولية لحماية علماء العراق الحكومة الحالية توفير الحراس الشخصيين للأساتذة الكبار بما لا يقل عن حارسين في ظل هذا الوضع المتدهور وإلى حين استتباب الأمن في البلاد<sup>(٣)</sup>.

(١) من الجدير بالذكر أن هناك عدة مؤسسات دولية وعراقية تأسست من أجل العمل على حماية الأساتذة الجامعيين العراقيين أو محاولة ذلك على الأقل، فمن أهم الجمعيات الدولية هي (اللجنة الدولية لحماية علماء العراق) ومقرها في باريس، ويرأسها الدكتور قيس العزاوي، أما المؤسسات العراقية فأهمها (رابطة التدريسيين الجامعيين) ومقرها في بغداد، وقد تأسست في حزيران عام ٢٠٠٣ م متكونة من آلاف العلماء والتدريسيين، وكان يرأسها الأستاذ الفاضل الدكتور عصام الراوي رحمه الله تعالى وهو عضو مجلس الشورى في هيئة علماء المسلمين، وقد طالته هو الآخر أيدي الظلم والغدر، والرابطة لها جهود مباركة كونها قريبة من واقع الأساتذة وتتقاسم تلك المعاناة معهم، وأصدرت ما يقرب من خمسمائة نداء وبيان استغاثة لحماية الأساتذة الجامعيين.

(٢) إنما نؤكد على ذلك لأن كثيراً من الحراس الأمنيين على بوابات الجامعات هم ممن لهم ارتباط واضح بتلك الأحزاب أو الميليشيات، بل هم في كثير من الأحيان من يقفون وراء عمليات الاغتيال أو الاختطاف. ينظر: موقع جريدة الرياض على الإنترنت تحت عنوان (دوامة القتل) بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢١ م.

(٣) جاءت مطالبة الأستاذ الدكتور قيس العزاوي رئيس اللجنة الدولية لحماية علماء العراق في مقابلة بثت على قناة الجزيرة في برنامج ما وراء الخبر بعنوان (النزيف العلمي في العراق) بتاريخ ٢٠٠٦/٣/١٧ م، وهي بنصها على موقع الجزيرة نت.

## قائمة بالعلماء والأكاديميين العراقيين الذين طالتهم أيادي الغدر<sup>(١)</sup>

في كارثة أقل ما يقال فيها أنها تمثل أكثر مآسي القرن الحادي والعشرين، تم استهداف مجموعة كبيرة من العقول والأدمغة من مختلف الاختصاصات الذين يمثلون نخبة العراق المميزة التي كانت رأس مال العراق على مر عشرات السنين من العمل والعلم المتواصل، وهذه القائمة تحتوي على أسماء بعض مواكب الشهداء من علماء العراق الذين اغتيلوا منذ الاحتلال الأمريكي للعراق ولغاية تشرين الأول/ أكتوبر من عام ٢٠٠٨ م.

| ت  | الاسم                  | الاختصاص                           | الجامعة    | تاريخ الاغتيال |
|----|------------------------|------------------------------------|------------|----------------|
| ١  | عالم عبد الحميد        | أ.د في الطب الوقائي/عميد كلية الطب | البصرة     | مجهول          |
| ٢  | عباس كاظم الهاشمي      | أ.د في العلوم الإنسانية            | بغداد      | مجهول          |
| ٣  | عباس العطار            | أ.د في الدراسات الإنسانية          | بغداد      | مجهول          |
| ٤  | عبد المنعم عبد المؤيد  | أستاذ محاضر                        | البصرة     | مجهول          |
| ٥  | عبد الغني السعدون      | أستاذ محاضر                        | البصرة     | مجهول          |
| ٦  | عبد الحسين الجابوك     | أ.د                                | بغداد      | مجهول          |
| ٧  | عبد الجبار النعيمي     | عميد كلية العلوم السياسية          | الموصل     | مجهول          |
| ٨  | عبد السلام صباح        | أ.د في علم الاجتماع                | بغداد      | مجهول          |
| ٩  | عبد الكريم مخلف صالح   | أ.د في اللغة العربية               | الأنبار    | ٢٠٠٤/١٢/٥      |
| ١٠ | عبد العزيز الأترجي     | أ.د حماية النبات                   | الموصل     | مجهول          |
| ١١ | عبد العزيز جاسم        | علوم إسلامية                       | بغداد      | مجهول          |
| ١٢ | عبد الهادي العاني      | طبيب استشاري                       | غير معلوم  | مجهول          |
| ١٣ | عبد الرحمن سعيد        | أ.د                                | غير معلوم  | مجهول          |
| ١٤ | عبد السميع الجنابي     | أ.د/ عميد كلية العلوم              | المستنصرية | مجهول          |
| ١٥ | عبد الجبار مصطفى       | د. علوم سياسية                     | الموصل     | مجهول          |
| ١٦ | أحمد عبد الهادي الراوي | د. علوم التربة                     | الأنبار    | مجهول          |
| ١٧ | أحمد عبد الرحمن        | أ.د كلية الطب                      | الأنبار    | ٢٠٠٥/٢/٢٦      |

(١) تم جمع هذه القائمة إستناداً إلى مواقع رسمية وغير رسمية ومن على شبكة الإنترنت.

|    |                             |                                                       |            |           |
|----|-----------------------------|-------------------------------------------------------|------------|-----------|
|    |                             |                                                       | الكيسي     |           |
| ١٨ | أحمد عبد الرزاق             | أ.د. كلية الطب                                        | غير معلوم  | مجهول     |
| ١٩ | زكي ذاكر العاني             | أ.د. كلية الآداب                                      | المستنصرية | ٢٠٠٥/٨/٢٦ |
| ٢٠ | عقيل عبد الجبار<br>البهادلي | أ.د./معاون عميد كلية الطب                             | النهرين    | مجهول     |
| ٢١ | علي عبد الحسين كامل         | أ.د. في الفيزياء                                      | بغداد      | مجهول     |
| ٢٢ | علي المالكي                 | د. في القانون/ مدير دائرة الضريبة                     | بغداد      | ٢٠٠٤      |
| ٢٣ | عامر الملاح                 | أ.د./مدير قسم الجراحة في المستشفى الجمهوري التعليمي   | غير معلوم  | ٢٠٠٤/١٠/٣ |
| ٢٤ | أمير مزهر الدايني           | أ. في هندسة الاتصالات                                 | غير معلوم  | مجهول     |
| ٢٥ | عمار العاني                 | أ. د في الطب                                          | غير معلوم  | ٢٠٠٥/١٠   |
| ٢٦ | عزيز علي                    | أ.د. / عميد كلية الحقوق                               | غير معلوم  | مجهول     |
| ٢٧ | باسل الكرخي                 | أ.د. في الكيمياء                                      | بغداد      | مجهول     |
| ٢٨ | بسام كبة                    | مستشار في وزارة الخارجية                              | غير معلوم  | مجهول     |
| ٢٩ | عماد سرسم                   | أ.د. في جراحة العظام والكسور<br>عميد كلية الطب سابقاً | غير معلوم  | مجهول     |
| ٣٠ | فاضل طراد الياسري           | مدير مدرسة في كربلاء                                  | كربلاء     | مجهول     |
| ٣١ | محمد فلاح الدليمي           | أ.د. في الفيزياء/معاون عميد كلية العلوم               | المستنصرية | مجهول     |
| ٣٢ | فيصل الأسدي                 | أ.د. في الهندسة الزراعية                              | البصرة     | مجهول     |
| ٣٣ | فيصل المشهدي                | مؤسس الحملة الدولية ضد العدوان الصهيوني الأمريكي      | مجهول      | مجهول     |
| ٣٤ | غالب لطيف                   | شيخ وأستاذ علوم إسلامية                               | ديالى      | مجهول     |
| ٣٥ | حافظ الحافظ                 | طبيب أطفال                                            | مجهول      | مجهول     |
| ٣٦ | حيدر العجاج                 | مدير مستشفى البصرة التعليمي                           | بصرة       | مجهول     |
| ٣٧ | حيدر طاهر                   | أ.د. كلية الطب                                        | البصرة     | مجهول     |
| ٣٨ | هشيم عودة                   | نائب رئيس قسم هندسة الكيمياء/ جامعة البصرة            | البصرة     | مجهول     |
| ٣٩ | حامد فيصل الفهداوي          | أ.د. في جامعة الأنبار                                 | الأنبار    | مجهول     |
| ٤٠ | حازم عبد الهادي الطائي      | أ.د. في كلية الطب                                     | بغداد      | مجهول     |
| ٤١ | هشام شريف                   | رئيس قسم التاريخ                                      | بغداد      | مجهول     |
| ٤٢ | حسام الدين أحمد             | عميد كلية التربية                                     | المستنصرية | مجهول     |

|    |                          |                                                       |               |           |
|----|--------------------------|-------------------------------------------------------|---------------|-----------|
| ٤٣ | ابراهيم الرشيد           | مدير عام في وزارة العلوم                              | مجهول         | مجهول     |
| ٤٤ | إحسان عبد علي الربيعي    | أ.د معاون عميد كلية الطب                              | بغداد         | مجهول     |
| ٤٥ | إحسان كريم               | مدير مكتب الرقابة المالية                             | مجهول         | مجهول     |
| ٤٦ | عماد نصير                | كلية العلوم السياسية                                  | المستنصرية    | مجهول     |
| ٤٧ | إيمان يونس               | رئيسة قسم الترجمة                                     | الموصل        | مجهول     |
| ٤٨ | عصام سعيد عبد الكريم     | استاذ جيولوجي                                         | مجهول         | ٢٠٠٤/١٠/١ |
| ٤٩ | اسماعيل يوسف             | أ.د نايب في محكمة الإستئناف                           | مجهول         | مجهول     |
| ٥٠ | جعفر صادق نجيب           | أ.د في جراحة الأعصاب                                  | مجهول         | مجهول     |
| ٥١ | جميل عبد                 | تعليمي ومدير مدرسة                                    | مجهول         | مجهول     |
| ٥٢ | جاسم محمد                | عميد كلية الآداب                                      | بغداد         | مجهول     |
| ٥٣ | جواد الشكرجي             | أ.د في الأمراض التناسلية                              | مجهول         | مجهول     |
| ٥٤ | محمد كمال الجراح         | أ.د في اللغة الإنجليزية                               | وزارة التربية | ٢٠٠٤/٦/١٠ |
| ٥٥ | كريم غيث                 | أ.د في القانون                                        | مجهول         | مجهول     |
| ٥٦ | كريم حساني               | أ.د كلية الطب                                         | البصرة        | مجهول     |
| ٥٧ | خالد ابراهيم سعيد        | أ.د في الهندسة الفيزيائية                             | مجهول         | مجهول     |
| ٥٨ | خالد الجنابي             | أ.د في التاريخ الإسلامي                               | بابل          | مجهول     |
| ٥٩ | كيان محمود               | أ.د عميد كلية الهندسة                                 | البصرة        | مجهول     |
| ٦٠ | ليث عبد العزيز عباس      | كلية العلوم                                           | النهرين       | مجهول     |
| ٦١ | مجيد حسين علي            | أ.د في الفيزياء وأحد العلماء الكبار في الطاقة النووية | بغداد         | ٢٠٠٤      |
| ٦٢ | مكي الغرباوي             | أ. جراح                                               | مجهول         | مجهول     |
| ٦٣ | مروان الراوي             | أ. في الهندسة                                         | مجهول         | مجهول     |
| ٦٤ | مروان رشيد               | أ.د نائب عميد كلية الهندسة                            | بغداد         | مجهول     |
| ٦٥ | مهند عباس الدليمي        | أ. في الهندسة الميكانيكية                             | بغداد         | مجهول     |
| ٦٦ | محمد عبد الحسين واحد     | أ. في السياحة /معهد الإدارة                           | بغداد         | مجهول     |
| ٦٧ | محمد عبد النعم الأزميرلي | أ. في الكيمياء                                        | بغداد         | مجهول     |
| ٦٨ | محمد الحكيم              | أ.د عميد كلية الصيدلة                                 | البصرة        | مجهول     |
| ٦٩ | محمد قاسم                | أ.د في الهندسة                                        | البصرة        | مجهول     |
| ٧٠ | محمد ياسين بدر           | أ.د رئيس جامعة البصرة                                 | البصرة        | مجهول     |
| ٧١ | محمد علي جواد            | عميد كلية القانون                                     | المستنصرية    | مجهول     |
| ٧٢ | محمد القيسي              | أ. مُحاضر                                             | بغداد         | مجهول     |

|     |                         |                                                     |                |       |
|-----|-------------------------|-----------------------------------------------------|----------------|-------|
| ٧٣  | محمد فلاح الدليمي       | أ.د في العلوم الفيزيائية/ معاون<br>عميد كلية العلوم | المستنصرية     | مجهول |
| ٧٤  | محمد منعم الإزميري      | أ.د في الكيمياء                                     | مجهول          | ٢٠٠٣  |
| ٧٥  | محمد يعقوب العبيدي      | مجهول                                               | بغداد          | مجهول |
| ٧٦  | محمد يعقوب الزيدي       | أكاديمي                                             | مجهول          | مجهول |
| ٧٧  | مولود حسن               | أ. كلية في الشريعة                                  | الإمام الأعظم  | مجهول |
| ٧٨  | مهند عباس خضير          | أ.د في الهندسة الميكانيكية                          | بغداد          | مجهول |
| ٧٩  | مهند الدليمي            | أ. في العلوم                                        | التكنولوجيا    | مجهول |
| ٨٠  | محي حسين                | أ.د في الهندسة الديناميكية                          | التكنولوجيا    | مجهول |
| ٨١  | منير الخيرو             | أ.د في القانون                                      | الموصل         | مجهول |
| ٨٢  | مصطفى المشهداني         | أ.د في الدراسات الإسلامية                           | بغداد          | مجهول |
| ٨٣  | نافع عبود               | أ. في الأدب العربي                                  | بغداد          | مجهول |
| ٨٤  | نجم الياسري             | تعليمي ومدير مدرسة                                  | كربلاء         | مجهول |
| ٨٥  | نزار عبد الأمير العبيدي | أستاذ                                               | بغداد          | مجهول |
| ٨٦  | نؤيل بطرس               | أ.د في المعهد الطبي                                 | الموصل         | مجهول |
| ٨٧  | عمر فحري                | أ.د في البايولوجي/كلية العلوم                       | البصرة         | مجهول |
| ٨٨  | قصي تكريت               | رئيس إتحاد الطلاب                                   | الموصل         | مجهول |
| ٨٩  | رعد أوخسن البينو        | أ.د جراحة في كلية الطب                              | الأنبار        | مجهول |
| ٩٠  | رياض خالد وليد          | أ.د في هندسة الألكترونيات                           | مجهول          | مجهول |
| ٩١  | سعد الربيعي             | أ.د بايولوجي في كلية العلوم                         | البصرة         | مجهول |
| ٩٢  | صباح بھنام              | دبلوماسي                                            | وزارة الخارجية | مجهول |
| ٩٣  | صباح حاجم جابر          | أ. في العلوم التقنية                                | البصرة         | مجهول |
| ٩٤  | صباح هاشم               | أ. في معهد الإدارة                                  | البصرة         | مجهول |
| ٩٥  | صادق البعاج             | د. مدير المستشفى العسكري                            | الناصرية       | مجهول |
| ٩٦  | صادق العبيدي            | أ. في الأعصاب                                       | مجهول          | مجهول |
| ٩٧  | ساهرة محمد المشهداني    | الجامعة التكنولوجية                                 | بغداد          | مجهول |
| ٩٨  | صلاح بندر               | مدير ثانوية الكندي                                  | مجهول          | مجهول |
| ٩٩  | شاكر فلاح حسن           | مهندس في غاز الجنوب                                 | مجهول          | مجهول |
| ١٠٠ | شاكر الحفاجي            | أ.د مدير جهاز التقييس                               | مجهول          | مجهول |
| ١٠١ | شاكر محمود جاسم         | أ.د في الزراعة                                      | الأنبار        | مجهول |
| ١٠٢ | سهاد العبادي            | أ. في الفيزياء                                      | مجهول          | مجهول |
| ١٠٣ | ثامر عبد اللطيف         | مدير عام في وزارة العلوم                            | مجهول          | مجهول |
| ١٠٤ | زنوبيا عبد الحسين       | أ.د في الطب البيطري                                 | البصرة         | مجهول |

|     |                       |                                        |               |            |
|-----|-----------------------|----------------------------------------|---------------|------------|
| ١٠٥ | وجيه محبوب            | أ.د في التربية الرياضية                | وزارة التربية | ٢٠٠٣/٤/٩   |
| ١٠٦ | خالد فيصل حامد        | أ.د في التربية الرياضية                | الموصل        | ٢٠٠٣/٤/١١  |
| ١٠٧ | محمد فلاح علي         | أ.د /معاون عميد كلية العلوم            | المستنصرية    | ٢٠٠٣/٥/١٠  |
| ١٠٨ | صباح محمود الربيعي    | أ.د /عميد كلية التربية                 | المستنصرية    | ٢٠٠٣/٥/١٦  |
| ١٠٩ | كساب جابر العطار      | أ. محاضر في كلية الهندسة               | البصرة        | ٢٠٠٣/٦/٨   |
| ١١٠ | رافي سرسيان           | أ. محاضر في كلية التربية               | بغداد         | ٢٠٠٣/٦/٩   |
| ١١١ | محمد نجيب القيسي      | أ.د في الجغرافية / قسم<br>البحوث       | المستنصرية    | ٢٠٠٣/٦/٢٠  |
| ١١٢ | حسام الدين أحمد محمود | أ.د /رئيس قسم التربية                  | المستنصرية    | ٢٠٠٣/٧/١١  |
| ١١٣ | محمد عبدالله الراوي   | أ.د رئيس جامعة بغداد                   | بغداد         | ٢٠٠٣/٧/٢٧  |
| ١١٤ | هيفاء علوان           | أ.د في الفيزياء                        | بغداد         | ٢٠٠٣/٩/٧   |
| ١١٥ | عبد الله الفضل        | أ.د في الكيمياء                        | البصرة        | ٢٠٠٣/٩/٣٠  |
| ١١٦ | أسعد سالم عبد القادر  | أ.د /عميد كلية الهندسة                 | البصرة        | ٢٠٠٣/١٠/١٥ |
| ١١٧ | عصام شريف محمد        | أ.د في التاريخ                         | بغداد         | ٢٠٠٣/١٠/٢٥ |
| ١١٨ | عبد الستار الدليمي    | أ.د في الأحياء                         | بغداد         | ٢٠٠٣/١١/١  |
| ١١٩ | عبد الوهاب سلمان      | أ.د                                    | مجهول         | ٢٠٠٣/١٢/٩  |
| ١٢٠ | نافع محمود خلف        | أ.د في اللغة العربية                   | بغداد         | ٢٠٠٣/١٢/١٣ |
| ١٢١ | عادل جبار عبد         | أ.د عميد كلية العلوم<br>السياسية       | الموصل        | ٢٠٠٤/١/١   |
| ١٢٢ | محمد عبد الحسين وحيد  | أ.د محاضر في معهد<br>التكنولوجيا       | بغداد         | ٢٠٠٤/١/٩   |
| ١٢٣ | عبد اللطيف المياحي    | أ.د في الاقتصاد                        | المستنصرية    | ٢٠٠٤/١/١٩  |
| ١٢٤ | محمد يونس ذنون        | أ. مساعد ومحاضر في التربية<br>الرياضية | الموصل        | ٢٠٠٤/١/٢٧  |
| ١٢٥ | حسين ياسين            | أ.د في الفيزياء                        | البصرة        | ٢٠٠٤/٢/١٨  |
| ١٢٦ | مجيد حسين             | أ.مساعد في الطب                        | القادسية      | ٢٠٠٤/٣/١٠  |
| ١٢٧ | مروان مظهر الهيتي     | أ.د في الهندسة الكيميائية              | بغداد         | ٢٠٠٤/٣/١٦  |
| ١٢٨ | سعدى أحمد زيدان       | أ.د في العلوم الإسلامية                | بغداد         | ٢٠٠٤/٣/٢٦  |
| ١٢٩ | علي غالب علي          | أ. محاضر في كلية الهندسة               | البصرة        | ٢٠٠٤/٤/١٢  |
| ١٣٠ | كفاية حسين صالح       | أ.د في اللغة الانجليزية                | البصرة        | ٢٠٠٤/٥/٢٦  |
| ١٣١ | قحطان كاظم حاتم       | أ.محاضر في كلية الهندسة                | بغداد         | ٢٠٠٤/٥/٣٠  |
| ١٣٢ | صابر مصطفى البياتي    | أ.د في الجغرافية                       | بغداد         | ٢٠٠٤/٦/١٣  |
| ١٣٣ | ليلي عبد الله سعيد    | أ.د / عميد كلية القانون                | الموصل        | ٢٠٠٤/٦/٢٢  |

|     |                            |                                                         |                 |            |
|-----|----------------------------|---------------------------------------------------------|-----------------|------------|
| ١٣٤ | فاضل موسى حسين             | أ.د في الفيزياء                                         | تكريت           | ٢٠٠٤/٦/٢٧  |
| ١٣٥ | باسم المدرس                | أ.د في الكيمياء                                         | تكريت           | ٢٠٠٤/٧/٢١  |
| ١٣٦ | سعدى داغر                  | أ.د في الفنون الجميلة                                   | بغداد           | ٢٠٠٤/٧/٢٣  |
| ١٣٧ | إسماعيل الكلاي             | رئيس معهد المعلمين في<br>الغمودية                       | بغداد           | ٢٠٠٤/٧/٣٠  |
| ١٣٨ | عامر ابراهيم حمزة          | أ. محاضر في تقنية الطاقة                                | بغداد           | ٢٠٠٤/٨/١٧  |
| ١٣٩ | محمد صالح مهدي             | أ.مساعد /مركز بحوث<br>السرطان                           | بغداد           | ٢٠٠٤/٨/١٧  |
| ١٤٠ | إيمان عبد المنعم يونس      | أ.د في الترجمة                                          | الموصل          | ٢٠٠٤/٨/٣٠  |
| ١٤١ | محمود ابراهيم حسين         | أ.د في البيولوجي                                        | تكريت           | ٢٠٠٤/٩/٣   |
| ١٤٢ | محمد تقى حسين              | أ.د في الفيزياء النووية /عضو<br>البرنامج النووي العراقي | مجهول           | ٢٠٠٤/٩/٤   |
| ١٤٣ | زكي جابر لفتة              | أ.مساعد في كلية الطب<br>البيطري                         | بغداد           | ٢٠٠٤/١٠/١٦ |
| ١٤٤ | خليل اسماعيل عبد<br>الظاهر | أ.د في التربية الرياضية                                 | بغداد           | ٢٠٠٤/١٠/١٧ |
| ١٤٥ | فيضي الفيضي                | عضو هيئة علماء المسلمين                                 | الموصل          | ٢٠٠٤/١١/٢٢ |
| ١٤٦ | قاسم مهاوي حسين            | أ.د/مدير عام شركة<br>الاتصالات                          | وزارة الاتصالات | ٢٠٠٤/١٢/١٦ |
| ١٤٧ | موفق مجي حدون              | معاون عميد كلية الزراعة                                 | الموصل          | ٢٠٠٤/١٢/١٨ |
| ١٤٨ | محفوظ القزاز               | أ.د في التاريخ الإسلامي                                 | الموصل          | ٢٠٠٤/١٢/٢٠ |
| ١٤٩ | طالب ابراهيم الظاهر        | أ.د /عضو البرنامج النووي<br>العراقي                     | ديالى           | ٢٠٠٤/١٢/٢١ |
| ١٥٠ | حسن عبد علي الربيعي        | أ.د/عميد كلية طب الاسنان                                | بغداد           | ٢٠٠٤/١٢/٢٥ |
| ١٥١ | عمر محمود عبدالله          | أ.د في الصيدلة                                          | مجهول           | ٢٠٠٥/١/٤   |
| ١٥٢ | مدلول الباز                | جامعة تكريت                                             | تكريت           | ٢٠٠٥/١/٦   |
| ١٥٣ | أحمد ناصر الناصري          | أ.د في التربية                                          | بغداد           | ٢٠٠٥/٢/١   |
| ١٥٤ | أحمد سعدى زيدان            | أ.د في التربية                                          | الأنبار         | ٢٠٠٥/٢/١   |
| ١٥٥ | حاتر عبد الجبار            | ماجستير علوم/فيزياء                                     | تكريت           | ٢٠٠٥/٢/١٢  |
| ١٥٦ | سيف زكي سعدى               | أ.د                                                     | مجهول           | ٢٠٠٥/٢/١٢  |
| ١٥٧ | وناس عبدالله النداوي       | أ.د في التربية                                          | بغداد           | ٢٠٠٥/٢/١٨  |
| ١٥٨ | وعد عبدالله قادر           | أ.د                                                     | الموصل          | ٢٠٠٥/٣/٢٩  |
| ١٥٩ | ناطق صبري حسن              | أ.د في الزراعة                                          | الموصل          | ٢٠٠٥/٤/١٢  |

|     |                        |                                          |                      |           |
|-----|------------------------|------------------------------------------|----------------------|-----------|
| ١٦٠ | باسم حبيب سلمان        | أ.د في الطب                              | المستنصرية           | ٢٠٠٥/٤/١٥ |
| ١٦١ | حسام قرياقوش توماس     | أ.د في الطب                              | المستنصرية           | ٢٠٠٥/٤/١٥ |
| ١٦٢ | فؤاد ابراهيم البياتي   | أ.د في اللغة الالمانية                   | بغداد                | ٢٠٠٥/٤/١٩ |
| ١٦٣ | نايف سلطان صالح        | أ.د في المعهد الدولي                     | الموصل               | ٢٠٠٥/٤/٢٦ |
| ١٦٤ | رعد عبداللطيف السعدي   | أ.د في اللغة العربية                     | وزارة التعليم العالي | ٢٠٠٥/٤/٢٨ |
| ١٦٥ | عبد الحسين ناصر خلف    | أ.د في قسم البحوث الزراعية               | البصرة               | ٢٠٠٥/٥/١  |
| ١٦٦ | باسل عباس حسن          | أ.د في أمراض القلب                       | مجهول                | ٢٠٠٥/٥/١  |
| ١٦٧ | عبدالله صاحب يونس      | مدير مستشفى النعمان                      | بغداد                | ٢٠٠٥/٥/١١ |
| ١٦٨ | كاظم علوش              | مدير مستشفى الكرامة                      | بغداد                | ٢٠٠٥/٥/١١ |
| ١٦٨ | مصطفى محمد الهيتي      | أ.د/عميد كلية الصيدلة                    | بغداد                | ٢٠٠٥/٥/١١ |
| ١٧٠ | سامي أمين              | أ.د/أمراض خبيثة وعلاج الإدمان            | مجهول                | ٢٠٠٥/٥/١١ |
| ١٧١ | سنان مؤيد              | مدير مستشفى الحمدانية                    | الموصل               | ٢٠٠٥/٥/١١ |
| ١٧٢ | رضا رفعت أمين          | د. في الطب                               | مجهول                | ٢٠٠٥/٥/١٩ |
| ١٧٣ | قاسم محمد العمري       | أ.د                                      | بغداد                | ٢٠٠٥/٥/١٩ |
| ١٧٤ | موسى سلوم الربيعي      | أ.د/معاون عميد كلية التربية              | المستنصرية           | ٢٠٠٥/٥/٢٧ |
| ١٧٥ | عبدالستار صابر الخزرجي | أ.د في الهندسة                           | بغداد                | ٢٠٠٥/٦/١٩ |
| ١٧٦ | جاسم العيساوي          | أ.د في العلوم السياسية                   | بغداد                | ٢٠٠٥/٦/٢١ |
| ١٧٧ | جهمور كريم خماس        | د. في اللغة العربية                      | البصرة               | ٢٠٠٥/٧/٨  |
| ١٧٨ | علاء داود سلمان        | أ.د في التاريخ / مساعد رئيس جامعة البصرة | البصرة               | ٢٠٠٥/٧/١٨ |
| ١٧٩ | ظامن حسين العبيدي      | أ.د/عميد كلية القانون                    | تكريت                | ٢٠٠٥/٧/٢٣ |
| ١٨٠ | مجبل عجاج الجبوري      | أ.محاضر في كلية القانون                  | تكريت                | ٢٠٠٥/٧/٢٣ |
| ١٨١ | حكيم مالك الزبيدي      | أ.محاضر في اللغة العربية                 | القادسية             | ٢٠٠٥/٧/٢٤ |
| ١٨٢ | عبد الجبار عبد مصطفى   | أ.د في العلوم السياسية                   | الموصل               | ٢٠٠٥/٧/٢٤ |
| ١٨٣ | وسام الهاشمي           | رئيس إتحاد الجيولوجيين العرب             | مجهول                | ٢٠٠٥/٧/٢٤ |
| ١٨٤ | هاشم عبد الكريم        | أ.محاضر في كلية التربية                  | المستنصرية           | ٢٠٠٥/٨/٢٨ |
| ١٨٥ | سامر يلد جرجيس         | أ.د/معاون عميد كلية الإدارة              | المستنصرية           | ٢٠٠٥/٨/٢٨ |
| ١٨٦ | زكي ذاكر العاني        | أ.محاضر في كلية اللغات                   | المستنصرية           | ٢٠٠٥/٨/٢٨ |
| ١٨٧ | عبد اللطيف الطائي      | أ.د                                      | بغداد                | ٢٠٠٥/٩/٥  |
| ١٨٨ | محمد المشهداني         | عضو مجلس الحوار                          | مجهول                | ٢٠٠٥/٩/١٩ |

|     |                          |                             |                    |            |
|-----|--------------------------|-----------------------------|--------------------|------------|
| ١٨٩ | مولود حسن التركي         | أ.د/العلوم الإسلامية        | كلية الإمام الأعظم | ٢٠٠٥/٩/٢٥  |
| ١٩٠ | عمران حامد               | أ.محاضر                     | تكريت              | ٢٠٠٥/١٠/١٢ |
| ١٩١ | جاسم الفهداوي            | أ. محاضر في اللغة الربية    | المستنصرية         | ٢٠٠٥/١١/١٥ |
| ١٩٢ | محمد الجزائري            | أ.د في الجراحة التجميلية    | النهرين            | ٢٠٠٥/١١/١٥ |
| ١٩٣ | رعد محسن مطر             | أ.د في البايولوجي           | بغداد              | ٢٠٠٥/١١/١٦ |
| ١٩٤ | عامر الخزرجي             | أ.د في الطب                 | بغداد              | ٢٠٠٥/١١/١٧ |
| ١٩٥ | هيكمل محمد الموسوي       | أ.د في الطب                 | بغداد              | ٢٠٠٥/١١/١٧ |
| ١٩٦ | رعد شلش                  | أ.د/رئيس قسم البايولوجي     | بغداد              | ٢٠٠٥/١١/١٧ |
| ١٩٧ | سعد ياسين الأنصاري       | أ.د في العلوم التطبيقية     | بغداد              | ٢٠٠٥/١١/١٧ |
| ١٩٨ | كاظم طلال اللامي         | أ.د/معاون عميد كلية التربية | المستنصرية         | ٢٠٠٥/١١/٢٣ |
| ١٩٩ | عبد المجيد حامد الكربولي | أ.د                         | الأنبار            | ٢٠٠٥/١٢/١  |
| ٢٠٠ | حامد فيصل                | أ.محاضر في كلية القانون     | الأنبار            | ٢٠٠٥/١٢/١  |
| ٢٠١ | كاظم مشحوت عواد          | أ.د/عميد كلية الزراعة       | البصرة             | ٢٠٠٥/١٢/١  |
| ٢٠٢ | محمد فتحي ماجد           | مدير دائرة الطرق والجسور    | تكريت              | ٢٠٠٥/١٢/٥  |
| ٢٠٣ | فراس العجمي              | أ.د في الطب                 | مستشفى الفلوجة     | ٢٠٠٥/١٢/١٣ |
| ٢٠٤ | عمر ميران                | أ.د                         | الموصل             | ٢٠٠٥/١٢/٢٣ |
| ٢٠٥ | محسن سليمان العجيلي      | أ.د في الزراعة              | بابل               | ٢٠٠٥/١٢/٢٤ |
| ٢٠٦ | نوفل أحمد حسن            | أ.د في الفنون الجميلة       | بغداد              | ٢٠٠٥/١٢/٢٥ |
| ٢٠٧ | يوسف سلمان               | أ.د في الهندسة              | البصرة             | ٢٠٠٦       |
| ٢٠٨ | عبدالله حامد الفضل       | أ.د/معاون عميد كلية الطب    | البصرة             | ٢٠٠٦       |
| ٢٠٩ | ناصر عبدالكريم الدليمي   | عضو اجمع التدريسي           | الأنبار            | ٢٠٠٦/١/١٦  |
| ٢١٠ | ناصر الفهداوي            | أ.د                         | الأنبار            | ٢٠٠٦/١/١٦  |
| ٢١١ | أثير هشام عبد الحميد     | أ.د في الجراحة العصبية      | مجهول              | ٢٠٠٦/١/٢٢  |
| ٢١٢ | عبد الرزاق النعاس        | أ.د في العلوم السياسية      | بغداد              | ٢٠٠٦/١/٢٨  |
| ٢١٣ | هيثم العزاوي             | أ.د في العلوم الإسلامية     | بغداد              | ٢٠٠٦/٢/١٣  |
| ٢١٤ | عبد القادر ميران         | أ.د                         | الموصل             | ٢٠٠٦/٢/١٤  |
| ٢١٥ | فؤاد الدجان              | أ.د في الطب                 | البصرة             | ٢٠٠٦/٣     |
| ٢١٦ | سعد الشاهين              | أ.د في الطب                 | البصرة             | ٢٠٠٦/٣     |
| ٢١٧ | ياسين سليمان             | أ.د في طب الأنسجة           | الموصل             | ٢٠٠٦/٣/٢   |
| ٢١٨ | علي حسين مهاوش           | أ.د/عميد كلية الهندسة       | المستنصرية         | ٢٠٠٦/٣/٩   |

|     |                        |                              |            |           |
|-----|------------------------|------------------------------|------------|-----------|
| ٢١٩ | فانز غني عزيز          | مدير شركة الزيوت             | بغداد      | ٢٠٠٦/٣/٩  |
| ٢٢٠ | خليل إبراهيم           | أ.د.                         | البصرة     | ٢٠٠٦/٣/٢٠ |
| ٢٢١ | قيس حسام الدين جمعة    | أ.د.                         | بغداد      | ٢٠٠٦/٣/٢٦ |
| ٢٢٢ | كاظم زاهر الحياي       | د. في علم النفس              | المستنصرية | ٢٠٠٦/٣/٢٧ |
| ٢٢٣ | صلاح عبد العزيز هاشم   | أ.د.                         | البصرة     | ٢٠٠٦/٤/٥  |
| ٢٢٤ | عبد الكريم حسين ناصر   | أ.د. في الزراعة              | البصرة     | ٢٠٠٦/٤/١٠ |
| ٢٢٥ | قاسم محمد الدايي       | أ. محاضر في السايكولوجي      | كربلاء     | ٢٠٠٦/٤/١٧ |
| ٢٢٦ | ليث محسن               | أ.د.                         | ديالى      | ٢٠٠٦/٤/١٩ |
| ٢٢٧ | سالم علي حسين          | د.                           | ديالى      | ٢٠٠٦/٤/١٩ |
| ٢٢٨ | بشار حسن               | د. في الطب البيطري           | مجهول      | ٢٠٠٦/٤/٢٢ |
| ٢٢٩ | سلام حسين المهدي       | أ.د. في التربية              | ديالى      | ٢٠٠٦/٤/٢٦ |
| ٢٣٠ | ميس غانم محمود         | أ. محاضر في اللغة الإنكليزية | ديالى      | ٢٠٠٦/٤/٢٦ |
| ٢٣١ | محسن حردان مظلوم       | أ.د.                         | ديالى      | ٢٠٠٦/٤/٢٦ |
| ٢٣٢ | محمد عبد الرحمن العاني | أ.د. في القانون              | المستنصرية | ٢٠٠٦/٤/٢٦ |
| ٢٣٣ | ستار جبار              | أ. محاضر في الطب البيطري     | ديالى      | ٢٠٠٦/٤/٢٦ |
| ٢٣٤ | حسين الشريفي           | أ.د. في الجراحة              | بغداد      | ٢٠٠٦/٥/١  |
| ٢٣٥ | فاضل عزالدين العبيدي   | أ. في الصيدلة                | مجهول      | ٢٠٠٦/٥/٨  |
| ٢٣٦ | وليد كامل              | أ.د.                         | البصرة     | ٢٠٠٦/٥/٨  |
| ٢٣٧ | سليمان جدعان الجبوري   | أ.د. في الطب                 | مجهول      | ٢٠٠٦/٥/١٠ |
| ٢٣٨ | قاسم محمد              | أ. في علم النفس              | كربلاء     | ٢٠٠٦/٥/١٠ |
| ٢٣٩ | خلف الجميلي            | أ.د. في القانون الإسلامي     | الفلوجة    | ٢٠٠٦/٥/١١ |
| ٢٤٠ | رياض عباس صالح         | أ. محاضر في الدراسات الدولية | بغداد      | ٢٠٠٦/٥/١١ |
| ٢٤١ | حامد فيصل              | أ.د. في الفيزياء             | الأنبار    | ٢٠٠٦/٥/١٢ |
| ٢٤٢ | خولة محمد              | د. في الطب                   | الكوفة     | ٢٠٠٦/٥/١٢ |
| ٢٤٣ | عباس العامري           | أ.د./رئيس قسم إدارة الأعمال  | بغداد      | ٢٠٠٦/٥/١٦ |
| ٢٤٤ | رياض عباس الجبوري      | باحث أكاديمي                 | مجهول      | ٢٠٠٦/٥/١٧ |
| ٢٤٥ | علي أحمد حسين          | أ.د. في الهندسة              | بغداد      | ٢٠٠٦/٥/٢٢ |
| ٢٤٦ | صباح الجاف             | مدير عام في وزارة التربية    | مجهول      | ٢٠٠٦/٥/٢٢ |
| ٢٤٧ | جاسم فياض الشمري       | أ.د. في علم النفس            | المستنصرية | ٢٠٠٦/٥/٢٣ |
| ٢٤٨ | نبيل حجازي             | أ. محاضر في كلية الطب        | الأنبار    | ٢٠٠٦/٦/١  |
| ٢٤٩ | أحمد عبدالقادر عبدالله | أ.د. في كلية العلوم          | البصرة     | ٢٠٠٦/٦/٩  |
| ٢٥٠ | هاني عارف الدليمي      | أ. محاضر في هندسة الحاسبات   | بغداد      | ٢٠٠٦/٦/١٣ |

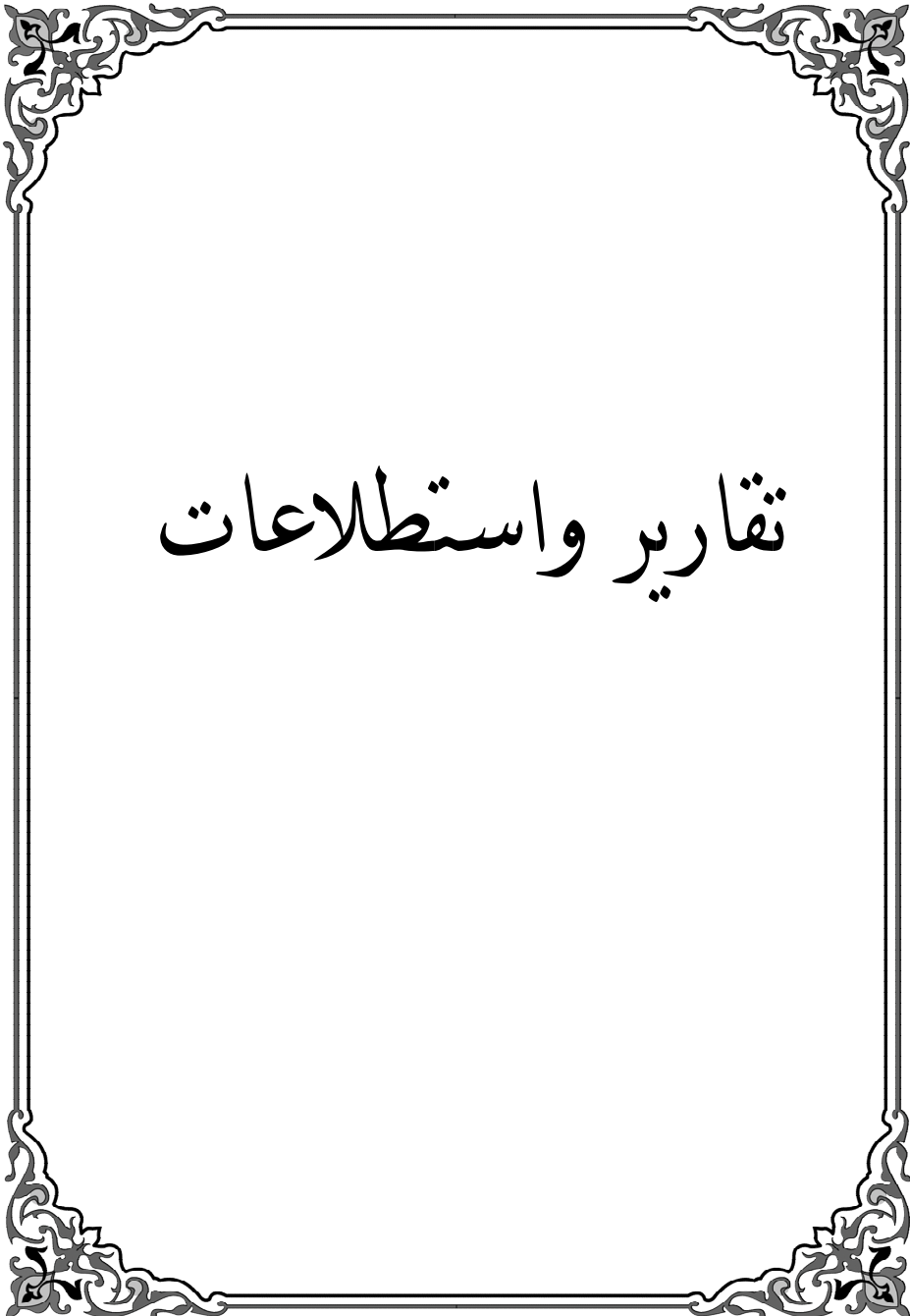
|     |                        |                                  |            |            |
|-----|------------------------|----------------------------------|------------|------------|
| ٢٥١ | قاسم يوسف يعقوب        | أ.د/رئيس قسم الهندسة الميكانيكية | البصرة     | ٢٠٠٦/٦/١٣  |
| ٢٥٢ | متنى حارث جاسم         | أ.د.                             | بغداد      | ٢٠٠٦/٦/١٣  |
| ٢٥٣ | مظهر زيد الدباغ        | أ.محاضر                          | الموصل     | ٢٠٠٦/٦/١٨  |
| ٢٥٤ | هادي محمد العبيدي      | أ.د. في الجراحة                  | بغداد      | ٢٠٠٦/٦/١٩  |
| ٢٥٥ | حمزة شنين              | أ.د. في الطب البيطري             | بغداد      | ٢٠٠٦/٦/٢١  |
| ٢٥٦ | جاسم محمد العيساوي     | أ.د. في العلوم السياسية          | بغداد      | ٢٠٠٦/٦/٢٢  |
| ٢٥٧ | براك فاروق             | أ.د.                             | بغداد      | ٢٠٠٦/٦/٢٦  |
| ٢٥٨ | نؤيل بطرس متي          | أ.محاضر في كلية الطب             | الموصل     | ٢٠٠٦/٨/٤   |
| ٢٥٩ | شكر أرسلان             | أ.د. في الطب                     | بغداد      | ٢٠٠٦/٨/٥   |
| ٢٦٠ | علي الكفيف             | أ.د.                             | بغداد      | ٢٠٠٦/٨/٥   |
| ٢٦١ | عادل المنصوري          | أ.د. في الجراحة                  | بغداد      | ٢٠٠٦/٨/٦   |
| ٢٦٢ | كريم السعدي            | أ.محاضر                          | ديالى      | ٢٠٠٦/٨/٦   |
| ٢٦٣ | محمد التميمي           | أ.محاضر في اللغة العربية         | ديالى      | ٢٠٠٦/٨/٦   |
| ٢٦٤ | عدي البيروني           | أ.د.                             | النهريين   | ٢٠٠٦/٨/٦   |
| ٢٦٥ | محمد عباس              | رئيس قسم الحاسب الآلي            | ديالى      | ٢٠٠٦/٨/١٩  |
| ٢٦٦ | كريم سلمان السعدي      | أ.د. في اللغة العربية            | ديالى      | ٢٠٠٦/٨/١٩  |
| ٢٦٧ | أحمد عبد القادر        | أ.د. في سرطان الرئة              | مجهول      | ٢٠٠٦/٩/١   |
| ٢٦٨ | خالد إبراهيم موسى      | أ.د. في الطب                     | بغداد      | ٢٠٠٦/٩/٦   |
| ٢٦٩ | شكر محمود السلام       | أ.محاضر في طب الأسنان            | بغداد      | ٢٠٠٦/٩/٦   |
| ٢٧٠ | توفيق الشيعلي          | د. في مستشفى بغداد               | مجهول      | ٢٠٠٦/٩/٦   |
| ٢٧١ | مهدي نصيف جاسم         | أ.د. في الحقوق النفطية           | بغداد      | ٢٠٠٦/٩/١٣  |
| ٢٧٢ | يحيى الجنابي           | د. في مستشفى الصدر               | بغداد      | ٢٠٠٦/٩/١٨  |
| ٢٧٣ | كامل ناصر              | أ.د. في التاريخ                  | المستنصرية | ٢٠٠٦/١٠/١  |
| ٢٧٤ | نجاة السهيلي           | أ.د. في علم النفس                | المستنصرية | ٢٠٠٦/١٠/١  |
| ٢٧٥ | يقتان سعدون الظالم     | أ.د. في التربية                  | بغداد      | ٢٠٠٦/١٠/١٦ |
| ٢٧٦ | حاسب عارف العبيدي      | أ.د. في العلوم السياسية          | المستنصرية | ٢٠٠٦/١٠/٢٢ |
| ٢٧٧ | سعد مهدي شلش           | أ.د. في الإعلام                  | بغداد      | ٢٠٠٦/١٠/٢٥ |
| ٢٧٨ | فاضل الدليمي           | أ.د/عميد معهد إعداد المعلمين     | بغداد      | ٢٠٠٦/١٠/٢٩ |
| ٢٧٩ | عصام الراوي            | أ.د. في الجيولوجيا               | بغداد      | ٢٠٠٦/١٠/٣٠ |
| ٢٨٠ | محمد جاسم الذهبي       | عميد كلية الإدارة والاقتصاد      | بغداد      | ٢٠٠٦/١١/٢  |
| ٢٨١ | زوجة الاستاذ محمد جاسم | أ.د. في كلية الإدارة والاقتصاد   | بغداد      | ٢٠٠٦/١١/٢  |

|     |                              |                                    |            |            |
|-----|------------------------------|------------------------------------|------------|------------|
| ٢٨٢ | ضياء الدين مهدي حسين         | أ.د في القانون الجنائي             | المستنصرية | ٢٠٠٦/١١/٤  |
| ٢٨٣ | عبد الحميد الخديفي           | أ.د                                | بغداد      | ٢٠٠٦/١١/١٣ |
| ٢٨٤ | عبد السلام المشهداني         | أ.محاضر في القانون السياسي         | بغداد      | ٢٠٠٦/١١/١٣ |
| ٢٨٥ | محمد مهدي                    | أ.محاضر                            | بغداد      | ٢٠٠٦/١١/١٤ |
| ٢٨٦ | علي كاظم علي                 | أ.د في الهندسة                     | بغداد      | ٢٠٠٦/١١/١٦ |
| ٢٨٧ | محمود محمد                   | أ.د                                | الأنبار    | ٢٠٠٦/١١/١٦ |
| ٢٨٨ | أحمد حامد الطائي             | أ.د في الطب                        | الموصل     | ٢٠٠٦/١١/٢٠ |
| ٢٨٩ | علي الجراي                   | أ.د                                | بابل       | ٢٠٠٦/١١/٢٠ |
| ٢٩٠ | فليح الغرابوي                | أ.محاضر في الطب                    | بابل       | ٢٠٠٦/١١/٢٠ |
| ٢٩١ | حسين قادر عمر                | رئيس قسم التربية                   | كركوك      | ٢٠٠٦/١١/٢٠ |
| ٢٩٢ | عزالدين الراوي               | رئيس معهد النفط العربي             | مجهول      | ٢٠٠٦/١١/٢٠ |
| ٢٩٣ | فرحان محمود                  | أ.محاضر في كلية التكنولوجيا        | تكريت      | ٢٠٠٦/١١/٢٤ |
| ٢٩٤ | أحمد مهاوش حسن               | أ.محاضر في اللغة العربية           | ديالى      | ٢٠٠٦/١٢/١  |
| ٢٩٥ | الحارث عبد الحميد            | أ.د/رئيس قسم علم النفس             | بغداد      | ٢٠٠٦/١٢/٦  |
| ٢٩٦ | محمد حيدر سليمان             | أ.د في التربية الرياضية            | الموصل     | ٢٠٠٦/١٢/٧  |
| ٢٩٧ | حسن أحمد                     | أ.د في اللغة العربية               | ديالى      | ٢٠٠٦/١٢/٨  |
| ٢٩٨ | علي جسام                     | أ.د في القانون                     | المستنصرية | ٢٠٠٦/١٢/٢٠ |
| ٢٩٩ | منظر الحمداني                | أ.د/عميد كلية القانون              | المستنصرية | ٢٠٠٦/١٢/٢٠ |
| ٣٠٠ | أنس الجميلي                  | أ.د في الطب                        | النهرين    | ٢٠٠٦/١٢/٢٢ |
| ٣٠١ | خليل الجميلي                 | أ.د في الطب                        | النهرين    | ٢٠٠٦/١٢/٢٢ |
| ٣٠٢ | كامل عبد الحسين              | معاون عميد كلية القانون            | الموصل     | ٢٠٠٧/١/١٢  |
| ٣٠٣ | ماجد ناصر حسين               | أ.محاضر في كلية الطب               | بغداد      | ٢٠٠٧/١/١٧  |
| ٣٠٤ | انور عبد الحسين              | أ.محاضر في طب الأسنان              | بغداد      | ٢٠٠٧/١/٢١  |
| ٣٠٥ | ضياء المكوتر                 | أ.في الاقتصاد                      | المستنصرية | ٢٠٠٧/١/٢٣  |
| ٣٠٦ | عبد السميع الجنابي           | أ.د/معاون عميد الجامعة التكنولوجية | بغداد      | ٢٠٠٧/١/٢٣  |
| ٣٠٧ | عبد المطلب عبدالرزاق الهاشمي | أ.د في القانون                     | النهرين    | ٢٠٠٧/١/٢٨  |
| ٣٠٨ | عدنان محمد صالح              | أ.د في القانون                     | النهرين    | ٢٠٠٧/١/٢٨  |
| ٣٠٩ | عامر قاسم القيسي             | أ.د في القانون                     | النهرين    | ٢٠٠٧/١/٢٨  |
| ٣١٠ | ولهان حميد فارس الربيعي      | أ.د/عميد كلية العلوم               | ديالى      | ٢٠٠٧/٢/١   |

|     |                       |                                     |            |           |
|-----|-----------------------|-------------------------------------|------------|-----------|
| ٣١١ | أحمد عز الدين يحيى    | أ.محاضر في الهندسة                  | كر كوك     | ٢٠٠٧/٢/١٦ |
| ٣١٢ | ماجد ناصر المعموري    | أ.د في الطب البيطري                 | بغداد      | ٢٠٠٧/٢/١٧ |
| ٣١٣ | كريم أحمد التميمي     | أ.د/رئيس قسم اللغة العربية          | المستنصرية | ٢٠٠٧/٢/٢٢ |
| ٣١٤ | عامر مكي الزهيري      | أ.محاضر في التكنولوجيا              | بغداد      | ٢٠٠٧/٣/١  |
| ٣١٥ | خالد عنيد             | أ.د/معاون عميد كلية الطب            | النهرين    | ٢٠٠٧/٣/٢٩ |
| ٣١٦ | رضا عبدالحسين القريشي | أ.د/معاون عميد كلية الإدارة         | المستنصرية | ٢٠٠٧/٣/٢٩ |
| ٣١٧ | سامي ستار             | أ.د في اللغة الانكليزية             | النهرين    | ٢٠٠٧/٣/٢٩ |
| ٣١٨ | منذر أحمد العاني      | أ.د                                 | مجهول      | ٢٠٠٧/٣/٣١ |
| ٣١٩ | خالد الحسان           | أ.د/معاون عميد كلية العلوم السياسية | بغداد      | ٢٠٠٧/٤/٢  |
| ٣٢٠ | ثائر أحمد جبر         | أ.د في الفيزياء                     | النهرين    | ٢٠٠٧/٤/٥  |
| ٣٢١ | عبدالجبار القيسي      | أ.محاضر في التاريخ                  | ديالى      | ٢٠٠٧/٤/١٠ |
| ٣٢٢ | جعفر حسن صادق         | أ.د في التاريخ                      | الموصل     | ٢٠٠٧/٤/١٦ |
| ٣٢٣ | طلال الجليلي          | أ.د/عميد كلية العلوم السياسية       | الموصل     | ٢٠٠٧/٤/١٦ |
| ٣٢٤ | علي محمد حمزة         | أ.د في الدراسات الإسلامية           | بغداد      | ٢٠٠٧/٤/١٧ |
| ٣٢٥ | خالد جبير الدليمي     | أ.د في الهندسة                      | الأنبار    | ٢٠٠٧/٤/٢٧ |
| ٣٢٦ | عبد الوهاب ماجد       | أ.محاضر في التربية                  | بغداد      | ٢٠٠٧/٥/٢  |
| ٣٢٧ | إسماعيل طالب أحمد     | أ.محاضر في التربية                  | الموصل     | ٢٠٠٧/٥/٢  |
| ٣٢٨ | نضال الاسدي           | أ.د في كلية العلوم                  | الموصل     | ٢٠٠٧/٥/٢  |
| ٣٢٩ | صباح الطائي           | أ.د/معاون عميد كلية التربية         | بغداد      | ٢٠٠٧/٥/٧  |
| ٣٣٠ | سعد جاسم محمد         | أ.د في العلوم الإسلامية             | بغداد      | ٢٠٠٧/٥/١١ |
| ٣٣١ | مهدي صالح العاني      | أ.د                                 | مجهول      | ٢٠٠٧/٥/١٢ |
| ٣٣٢ | محمد عزيز علوان       | أ.محاضر في التصميم الفني            | البصرة     | ٢٠٠٧/٥/٢٦ |
| ٣٣٣ | خليل الزهاوي          | أستاذ الخط العربي والإسلامي         | مجهول      | ٢٠٠٧/٥/٢٧ |
| ٣٣٤ | عبد الرحمن العيسوي    | أ.د في الإعلام                      | بغداد      | ٢٠٠٧/٥/٢٩ |
| ٣٣٥ | قيس صباح الجبوري      | أ.د في العلوم الإسلامية             | بغداد      | ٢٠٠٧/٦/٦  |
| ٣٣٦ | علاء جليل العيسى      | رئيس قسم البحوث والتطوير            | بغداد      | ٢٠٠٧/٦/٧  |
| ٣٣٧ | علاء شاكور محمود      | أ.د/رئيس جامعة ديالى                | ديالى      | ٢٠٠٧/٦/١٤ |
| ٣٣٨ | محمد قاسم الجبوري     | أ.محاضر في كلية الزراعة             | بغداد      | ٢٠٠٧/٦/٢٢ |
| ٣٣٩ | نهاد محمد الراوي      | أ.د في الهندسة المدنية              | بغداد      | ٢٠٠٧/٦/٢٦ |
| ٣٤٠ | سامر علي محسن         | أ.في كلية الإدارة والاقتصاد         | بغداد      | ٢٠٠٧/٦/٢٨ |

|     |                       |                            |         |            |
|-----|-----------------------|----------------------------|---------|------------|
| ٣٤١ | زكي الفدك             | أ.د. في الجراحة            | البصرة  | ٢٠٠٧/٧/١٦  |
| ٣٤٢ | فراس عبد الزهرة       | أ.د. في الفيزياء           | البصرة  | ٢٠٠٧/٧/١٨  |
| ٣٤٣ | شهلاء النصراوي        | أ.د. في القانون            | الكوفة  | ٢٠٠٧/٨/٢١  |
| ٣٤٤ | عبدالقادر علي عبدالله | د. في كلية التربية         | الموصل  | ٢٠٠٧/٨/٢٥  |
| ٣٤٥ | مؤيد أحمد خلف         | د. في الأدب                | البصرة  | ٢٠٠٧/٩/١١  |
| ٣٤٦ | ياسر الياسري          | أ.محاضر                    | البصرة  | ٢٠٠٧/١٠/٥  |
| ٣٤٧ | علي صبيح السعدي       | أ.د. في القانون            | بغداد   | ٢٠٠٧/١٠/٦  |
| ٣٤٨ | أمين عبدالعزيز شرهان  | أ.د.                       | بغداد   | ٢٠٠٧/١٠/١٥ |
| ٣٤٩ | محمد كاظم العاني      | أ.د.                       | بغداد   | ٢٠٠٧/١٠/١٨ |
| ٣٥٠ | عادل عبد الهادي       | أ.د. في الفلسفة            | الكوفة  | ٢٠٠٧/١٠/٢٨ |
| ٣٥١ | جمال مصطفى            | أ.د./رئيس قسم التاريخ      | ديالى   | ٢٠٠٧/١٠/٢٩ |
| ٣٥٢ | صبري عبد الجبار محمد  | أ.د.                       | كركوك   | ٢٠٠٧/١١/١  |
| ٣٥٣ | هيثم عبد السلام       | أ.د.                       | كركوك   | ٢٠٠٧/١١/١٢ |
| ٣٥٤ | موسى جعفر             | رئيس دائرة المسح الجيولوجي | مجهول   | ٢٠٠٧/١١/٢٠ |
| ٣٥٥ | مصطفى خضر قاسم        | أ.د.                       | تكريت   | ٢٠٠٧/١١/٢١ |
| ٣٥٦ | علي النعيمي           | أ.د.                       | بغداد   | ٢٠٠٧/١٢/١٧ |
| ٣٥٧ | محمد المياحي          | عميد كلية المأمون          | بغداد   | ٢٠٠٧/١٢/١٩ |
| ٣٥٨ | سليم خليل النعيمي     | أ.د. في التكنولوجيا        | الموصل  | ٢٠٠٨/١/٢١  |
| ٣٥٩ | عزيز سليمان           | أ.محاضر في علم الاجتماع    | الموصل  | ٢٠٠٨/١/٢٢  |
| ٣٦٠ | منذر راضي             | عميد كلية طب الأسنان       | بغداد   | ٢٠٠٨/١/٢٣  |
| ٣٦١ | خليل إبراهيم النعيمي  | أ.د. في الفقه الإسلامي     | الموصل  | ٢٠٠٨/١/٣٠  |
| ٣٦٢ | عبدالستار طاهر شريف   | أ.د.                       | كركوك   | ٢٠٠٨/٣/٥   |
| ٣٦٣ | خالد ناصر             | أ.د. في جراحة الأعصاب      | البصرة  | ٢٠٠٨/٣/١٢  |
| ٣٦٤ | أياد حمزة             | أ.د. في الكيمياء           | النهرين | ٢٠٠٨/٥/٤   |
| ٣٦٥ | محمود طالب الجميلي    | أ.د. في العلوم الإسلامية   | مجهول   | ٢٠٠٨/٥/١٥  |
| ٣٦٦ | طه عبدالرزاق العاني   | أ.د. في الدراسات الإسلامية | تكريت   | ٢٠٠٨/٥/١٥  |
| ٣٦٧ | فارس يونس عبدالرحمن   | معاون عميد كلية الزراعة    | الموصل  | ٢٠٠٨/٦/٢   |
| ٣٦٨ | وليد سعد الله المولى  | أ.د.                       | الموصل  | ٢٠٠٨/٦/١٥  |
| ٣٦٩ | صالح عبد حسون         | عميد كلية القانون          | بغداد   | ٢٠٠٨/٧/٧   |
| ٣٧٠ | خلدون صبري            | أ.د.                       | مجهول   | ٢٠٠٨/٨/٢٥  |
| ٣٧١ | سلام رشيد             | أ.د. في الطب               | ديالى   | ٢٠٠٨/٩/١   |
| ٣٧٢ | صالح العقيلي          | أ.د. في القانون            | مجهول   | ٢٠٠٨/١٠/٩  |





# تقاریر واستطلاعات



# أمريكا وتحديات ما بعد العراق

تقرير معد للبتاغون ولجنة

الدفاع في مجلس الشيوخ الأمريكي



## أمريكا وتحديات ما بعد العراق

### تقرير معد للبنتاغون ولجنة

### الدفاع في مجلس الشيوخ

### الأمريكي

في الرابع من أيلول ٢٠٠٨م قامت مؤسسة راند للبحوث والتطوير بالتعاون مع مركز التحليلات البحرية باستضافة مؤتمر تحت عنوان (أمريكا والتحديات الأمنية لما بعد العراق)، وقد شارك في المؤتمر أكثر من سبعين شخصية ضمت كبار المحللين السياسيين والعسكريين ونخبة من كبار ضباط الجيش الأمريكي وممثلين عن الحكومة الأمريكية ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية بالإضافة إلى عدد من الصحفيين والإعلاميين، عقد المؤتمر في المقر الرئيسي لمؤسسة راند في (أرلينغتون/ ولاية فيرجينيا)، كان الهدف من هذا المؤتمر هو إعداد تقرير يقدم إلى البنتاغون وإلى لجنة الدفاع في الكونغرس الأمريكي لتزويد القيادات العسكرية واللوجستية بدراسة كاملة عن القضايا والتحديات الأمنية التي ستواجهها الإدارة القادمة والتي تستلزم وضع استراتيجيات جديدة (عسكرية وغير عسكرية) وإعادة ترتيب الأولويات الأمنية للولايات المتحدة.

### رؤية عامة

يجب أن نوضح في البداية أن عبارة (ما بعد العراق) لا تعني بأن دعم استقرار العراق سوف يحذف من قائمة التزامات الولايات المتحدة كموضوع أممي ذو أولوية، بل على العكس لقد أدرك جميع المشاركين في المؤتمر بأن الحرب في العراق وأفغانستان سوف تستمر لفترة قد تتعدى المستقبل القريب. إن الالتزامات والتعهدات الأمنية المرتبطة بهذين الصراعين (العراق

وأفغانستان) يجب أن تكون مدرجة في قائمة التعهدات الأمنية للولايات المتحدة إن لم تكن في أول القائمة بالإضافة إلى محاربة الإرهاب والحيلولة دون تنامي القدرات النووية والعسكرية لإيران والحفاظ على مضيق هرمز مفتوحاً أمام الملاحة وخاصة أمام ناقلات النفط، بالإضافة إلى تعزيز السلام في شبه الجزيرة الكورية وصولاً إلى مضيق تايوان والحفاظ على مصالح حلفاء الولايات المتحدة وتعزيزها.

لقد كان هناك إجماع واسع من قبل المشاركين في المؤتمر حول أهم القضايا والتحديات الأمنية التي ستواجه الإدارة الأمريكية الجديدة، ويمكن تلخيص تلك القضايا بـ:

(١) إن على الولايات المتحدة الأمريكية استعادة مركزها ومكانتها كقائد أول للعالم في مواجهة التيار العالمي المتنامي والمعادي للولايات المتحدة، وإن استعادة نفوذ الولايات المتحدة كصاحبة القرار الأول في الشؤون الأمنية الإقليمية يعتبر من الأولويات القصوى بالإضافة إلى تعزيز مصالح الحلفاء.

(٢) إن السلطة التنفيذية وبكل فروعها بحاجة إلى التحسين للوصول إلى التكامل والعمل الموحد بين جميع الوكالات الأمنية والعسكرية لتحديد ومعالجة المشاكل الأمنية، وإن هذا التفصيل أصبح ملحاً ومهماً في ظل المتطلبات الأمنية الناشئة عند استخدام الأساليب التقليدية وغير التقليدية كما هو موجود في العراق وأفغانستان والتي تمتلك تاريخاً طويلاً من الصراعات وعلى الأغلب أنها سوف تستمر في المستقبل غير القريب.

(٣) التعامل مع المستجدات التي تفرضها الصين اليوم، فإنه يبدو أن هذا الصراع الذي امتد وسيتمدد لعدة أجيال على الأقل من ناحية الولايات المتحدة،

أما عن الجانب الأمني فإن من الضروري وخاصة مع تنامي القدرات العسكرية الصينية أن تحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على مصالحها ومكانتها وإلا فإنها سوف تفقد مصداقيتها كضامن للاستقرار في شرق آسيا.

(٤) إن على واضعي خطط الدفاع في الولايات المتحدة الأمريكية أن يكونوا

مستعدين لردع الأعداء الإقليميين (الذين يسعون لتطوير الأسلحة النووية) في حال فشل الأساليب والمساعي (غير العسكرية) في منع إنتاج مثل هذه الأسلحة، فإن امتلاك بعض الأنظمة المعادية للولايات المتحدة مثل كوريا الشمالية وإيران لهذه التكنولوجيا قد يغير من موازين القوى بصورة كبيرة مما يضر بأمن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.

(٥) إن التنامي السكاني السريع في العالم الإسلامي المرتبط بالاقتصاد بالإضافة إلى تنامي الشعور المعادي للولايات المتحدة الأمريكية، كل هذا يفرض أن تكون الحرب (الطويلة أصلاً) ضد الإرهاب أطول من المتوقع، وإن انحراف الشباب وتطرف أفكارهم يوفر إمكانية كبيرة لتكوين بيئة مناسبة لتجنيدهم وانضمامهم إلى التيارات الجهادية المتطرفة.

في نفس الوقت الذي أجمع فيه المشاركون في هذا المؤتمر على أن هذه القضايا تمثل أبرز التحديات التي ستواجه الإدارة الجديدة، إلا أنهم كانوا أقل إجماعاً حول السبل المثلى للتعامل معها، فإذا واجهت الولايات المتحدة الأمريكية هذه التحديات بالإضافة إلى الالتزامات والتعهدات المفروضة عليها للحفاظ على مصالحها وصالح حلفائها، فإن القوات العسكرية الأمريكية سوف تتحمل الجانب الأكبر من هذه المسؤوليات وسوف تجر إلى مواجهات

غير تقليدية وعلى درجة عالية من الخطورة ربما تكون أكبر من قابليتها في الوقت الحاضر.

من جانب آخر فإن المشاركين في المؤتمر قد ناقشوا ما إذا كانت نظرية (الحرب الاستباقية) قد ساعدت المخططين العسكريين والاستراتيجيين للاستعداد لمثل هذه المواجهات، بعض المشاركين ربطوا هذه النظرية بعمليات (تغيير الأنظمة)، وكانوا على قناعة تامة بأن هذه التجربة (احتلال العراق) قد أضعفت من احتمالية الأخذ بهذه النظرية، وشككوا أن تكون شهية الإدارة القادمة مفتوحة لمثل هذه العمليات مستقبلاً، أما البعض الآخر فقد عارض هذا الرأي متعللاً بالتاريخ الكبير للقوات العسكرية الأمريكية في مواجهة هذه الأنظمة (بدءاً من الحرب المكسيكية)، وكان رأيهم أنه من الخطأ حذف مثل هذه العمليات في المستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، كان هناك نقاش جدير بالاهتمام بين المشاركين في المؤتمر حول إذا ما كانت القوات العسكرية الأمريكية بحاجة إلى إعادة ترتيب للمساعدة في تسهيل إدارتها وتوجيهها لمساعدتها على حسم المهمات الأمنية الخارجية والتعامل معها بشكل أكثر فعالية وأسرع زمناً، وأغلب هذه الآراء كانت تدور حول الرؤى المستقبلية للقوات الأمريكية، فإذا كانت حرب العراق وأفغانستان هي آخر الحروب لهذا النوع من المواجهات فإن القوات العسكرية لا تحتاج إلى إعادة هيكلة أو ترتيب، أما إذا اتجهت الولايات المتحدة للاشتراك في مثل هذه المواجهات مستقبلاً فإن إعادة الترتيب تكون واجبة عندها، وفي نفس الوقت أجمع المشاركون على إن خطة الانتشار التي يتبعها الجيش الأمريكي في الوقت الحاضر تسهل من عملية إعادة ترتيب القوات.

معظم المشاركين في المؤتمر أكدوا على ضرورة التركيز في المستقبل على القوات البحرية والقوات الجوية في حسم المواجهات ضد القوى الإقليمية، لذلك على القوات الجوية أن تكون قادرة على إرباك القوى المعادية بالتعاون مع الأسلحة المنطلقة بدقة من البحر في أكثر من مكان في العالم، البعض أكد على أهمية هذه العمليات واعتبرها من مقومات (الطوق الاستراتيجي)، ولكن المشاركين أكدوا في نفس الوقت على إن العمليات التي تقوم بها هذه القوات في العراق وأفغانستان قد وضحت وبشكل كبير قدرات هذه القوات على المشاركة بكل فاعلية في مثل هذه الصراعات في أي مكان في العالم في الوقت الحاضر وحتى في المستقبل.

باختصار كان هناك إجماع بأن تلك القضايا تمثل التحدي الأكبر للإدارة الجديدة القادمة مصحوبة ببعض المطالب بشأن القوات العسكرية الأمريكية التي تتطلب تغيير في المهمات، بالإضافة إلى وجوب تغيير وزارة الدفاع طريقة تدريب وتسليح وتجهيز القوات الأمريكية، وبصورة أوسع فإن على الإدارة الجديدة أخذ زمام المبادرة في تغيير نمط وأسلوب القوات العسكرية قبل أن تفرض الظروف والتحديات المستجدة ذلك عليها، ويمكن إيجازها بـ:

(١) يجب أن تكون القوات العسكرية الأمريكية قادرة على إدارة قواعد طويلة البقاء، ويجب توفر قوات إسناد على درجة عالية من التدريب والتجهيز وقادرة على تنفيذ مهمات وعمليات داخل البلدان التي تكافح من أجل القضاء على الإرهابيين ذوي القواعد الإسلامية.

(٢) وجوب أن تكون الدوائر والوكالات غير العسكرية ومن ضمنها الوكالة الأمريكية للتطوير الدولي ووزارة العدل ولجنة الاستخبارات قادرة على لعب

دور دولي أكبر في ملاحقة المتطرفين.

(٣) يجب على قوات الولايات المتحدة وقوات الحلفاء أن تكون مستعدة لكل الإجراءات اللازمة في حال تم نشر أسلحة نووية من قبل بعض الأنظمة الإقليمية المعادية مثل كوريا الشمالية وإيران التي تشكل تهديداً أمنياً ومتعارضاً مع المواثيق (سواء كانت هذه الإجراءات اجتياحاً عسكرياً قصيراً أو طويلاً المدى) وهو يمثل الخيار الأفضل في حال التهديد النووي وهذا يجذب الانتباه إلى مدى تطور القدرات التعجيزية لدى الأعداء لإخفاء هذه الأسلحة (في هذه الحالة يجب ضرب هذه الأسلحة في حال اكتشافها وضرب حتى أدوات نقل ونشر هذه الأسلحة).

(٤) في ظل التطوير المستمر الذي تقوم به الصين لقواتها العسكرية، يجب على واضعي الخطط الأمريكيين (وهم مجبرون على ذلك) إعادة التفكير للوصول إلى المرتبة الأولى كقوة ردع للصين وخصوصاً أن وضع القوة العسكرية الأمريكية أصبح عرضة للانتقاد وبشكل كبير بسبب قوة أسلحة الردع الصاروخي الصينية.

وأخيراً فإن الضغط الذي يلقي بضلاله على الموازنة العسكرية والمتطلبات الإضافية لتمويل حربي العراق وأفغانستان بالإضافة إلى الالتزامات التي ستفرضها التحديات المستقبلية؛ ستتطلب مصادر تمويل أكبر، على العكس مما إذا أخذت هذه الصراعات بالاستقرار والانحسار شيئاً فشيئاً، كما إن القوات البرية تحتاج أصلاً إلى تمويل إضافي بالإضافة إلى القوات البحرية والجوية التي تجاوزت معظم معداتها الخط الزمني المفترض للخدمة الفعلية، ولا أحد يعتقد

بأن الموازنة العسكرية ستبقى كما هي عليه الآن وسوف تلوح الإجابة عن هذا التساؤل في المستقبل القريب.

رؤية عامة حول طبيعة المستجدات الأمنية

(كيف يمكن للولايات المتحدة أن تتعامل مع المستجدات الأمنية؟ وكيف ستتمكن من تحديدها والأهم كيف ستتمكن من التكيف معها؟ أحد المحللين العسكريين)

ناقشت اللجنة الرئيسية للمؤتمر أهم القضايا والتحديات الأمنية التي يمكن أن تواجهها الإدارة القادمة وعلى مدى العشر سنوات القادمة، كما ناقشت اللجنة أهم القضايا التي ستتطلب من واضعي الخطط الاستراتيجية الأمريكيين اهتماماً كبيراً وعلى المدى الطويل.

أهم خمس قضايا أمنية ذات تأثير على أمن الولايات المتحدة

أوضح التقديم الأول للمؤتمر بأن عبارة (ما بعد العراق) لا تعني بأن دعم استقرار العراق سوف يحذف من قائمة التزامات الولايات المتحدة كموضوع أممي ذو أولوية، بل على العكس لقد أدرك جميع المشاركين في المؤتمر بأن الحرب في العراق وأفغانستان سوف تستمر لفترة قد تتعدى المستقبل القريب، وإن الالتزامات والتعهدات الأمنية المرتبطة بهذين الصراعين (العراق وأفغانستان) يجب أن تكون مدرجة في قائمة التعهدات الأمنية للولايات المتحدة إن لم تكن في أول القائمة بالإضافة إلى محاربة الإرهاب والحيلولة دون تنامي القدرات النووية والعسكرية لإيران والحفاظ على مضيق هرمز مفتوحاً أمام الملاحة وخاصة أمام ناقلات النفط، بالإضافة إلى تعزيز السلام في شبه

الجزيرة الكورية وصولاً إلى مضيق تايوان والحفاظ على مصالح حلفاء الولايات المتحدة وتعزيزها.

في ظل هذه الالتزامات ركز أحد أعضاء اللجنة على أهم خمس قضايا مؤثرة والتي تستدعي إيجاد أنسب الحلول لها وهي:

(١) غياب وتآكل التأثير الأمريكي، وهذا يتضمن الهبوط المحسوس في القوة والمصادقية الأمريكية والذي يضعف الجهود الأمريكية لردع الخصوم.

(٢) بروز الصين كجيش عالمي وقوة اقتصادية وقدرة الصين على ترجمة تلك القوة إلى تحدي سياسي واستراتيجي متماسك، والتأثيرات الواسعة الانتشار التي ستفرضها الصين على ميزان القوى الإقليمية في آسيا، وبما يؤثر على مركز أمريكا ومكانتها سلباً كضامن للاستقرار في آسيا.

(٣) التغير في الخصائص السكانية (وتأثيراتها المحتملة على السياسة والمخاوف الأمنية في أوروبا، روسيا، الشرق الأوسط، وأفريقيا)، هذا بالإضافة إلى القلق المتزايد من تطرف أفكار الشباب في معظم العالم الإسلامي، والشعور المتزايد المعادي للأمريكان في العديد من البلدان الإسلامية والذي يكون بيئة لانضمام هؤلاء الشباب إلى التيارات الإسلامية المتطرفة، وهذا يؤكد على إن الحرب الطويلة ضد الإرهاب والتطرف ستكون في الحقيقة طويلة جداً.

(٤) الدور الذي ستلعبه بعض الدول المنتجة للطاقة (مثل روسيا، إيران، وفينزويلا)، التي زادت قدراتها الاقتصادية وثروتها بفضل الارتفاع المتزايد لأسعار البترول (والذي وصل إلى أكثر من مائة دولار للبرميل)، مما سيشجع بعض هذه الأنظمة المعادية للولايات المتحدة على الاستمرار في سياساتها المعادية للمصالح الأمريكية، ويعكس هذا التضارب في متطلبات الأمن القومي،

والحاجة لإيجاد الحلول المتكاملة عبر الأجهزة الحكومية وبين الولايات المتحدة وحلفائها.

(٥) انتشار الأسلحة النووية والتقنيات ذات العلاقة، وإن المخاوف هنا هي عدم قدرة الولايات المتحدة على منع الجماعات المتطرفة وليس الدول من الحصول على مثل تلك التكنولوجيا، وهذا ما سيستدعي اهتماماً بعيد المدى من قبل المخططين الاستراتيجيين في وزارة الدفاع، فيما أضاف بعض أعضاء اللجنة النتائج الاستراتيجية المحتملة للتطورات العسكرية التكتيكية مثل الصواريخ الباليستية المضادة للسفن والاستعمال العالمي للمتفجرات والقنابل البدائية الصنع.

"خمسة حروب طويلة": نظرة عامة على أمن الولايات المتحدة بعد العراق  
أما التقديم الثاني فقد طرح منظوراً مختلفاً جداً في خمسة تحديات استراتيجية من الممكن أن تؤثر على أمن أمريكا المستقبلي وهي: الإسلام الراديكالي المتطرف، قوة الصين المتزايدة ومنافستها للولايات المتحدة في السيطرة على الملف الأمني في آسيا وربما العالم، قوى وأنظمة إقليمية متزودة بالأسلحة النووية، نفوذ روسيا الذي يزيد من صعوبة الوضع بالنسبة للولايات المتحدة، وأخيراً التغيير الذي يحصل في الشراكات والتحالفات بين الولايات المتحدة وبقية الدول.

وأضاف المتحدث بأن التحدي الأول الذي يمثله الإسلام الراديكالي المتطرف والجماعات الإرهابية تعتبر بذوراً لتحديات مستقبلية من المحتمل أنها سوف تستغرق عدة أعوام قبل حسم هذا الصراع، وإن النجاح في حسم هذا الصراع سيتطلب تغيير وجهة النظر التي اعتمدها الولايات المتحدة وخاصة

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م من حرب تقليدية إلى حرب ذات أبعاد أكثر شمولية وأعمق، ولاشك أن القوات الأمريكية والقوات المساندة الأخرى سيحتاجان لإجراء جهد إضافي ثابت وكبير من ناحية التدريب والتجهيز والتخطيط بالإضافة إلى مساعدة قوات البلد المضيف لهذه القوات لردع الجماعات المتطرفة.

أما عن التحدي الثاني وهو التنامي السريع في قوة الصين من الناحية الاقتصادية والعسكرية مما يجعلها منافساً استراتيجياً قوياً وصعباً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فيمكن القول هنا بأن هذا التحدي سيكون مصاحباً لبروز اليابان والهند أيضاً كقوة إقليمية ولكن بصورة قد تختلف عما هي بالنسبة للصين، لذا فإن الولايات المتحدة ستحتاج لتقوية الشراكات الإقليمية اتجاه هذه التحديات.

وعرّف أحد أعضاء اللجنة التحدي الثالث المتمثل بقوى وأنظمة إقليمية تسعى للتزود بالأسلحة والتكنولوجيا النووية للخروج من دائرة الدول الضعيفة إلى دائرة الدول القادرة على ردع أي هجوم خارجي محتمل، ومما يزيد من صعوبة مواجهة هذا التحدي بالنسبة للولايات المتحدة هو ليس فقط عدم قدرتها على ردع مثل هذه الأنظمة في سعيها للحصول على التكنولوجيا النووية ولكن تكمن الصعوبة الحقيقية في ضمان عدم استعمال هذه التكنولوجيا في النزاعات أو المواجهات الإقليمية في المستقبل، وبالتأكيد إن ردع هذه القوى النووية الإقليمية سيكون مختلفاً إلى حد كبير عن ردع روسيا والصين.

أما التحدي الرابع فهو نفوذ روسيا والذي نشأ بسبب النمو الاقتصادي

الروسي المقترن بإعادة مؤسسة الحكم الاستبدادي ورغبة موسكو لتأكيد نفسها كقوة معارضة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، من المحتمل أن هذه التطورات ستستمر لفترة طويلة مما يتطلب تركيزاً أكثر من قبل المخططين في الولايات المتحدة.

وأخيراً التغيير الذي يحصل في الشراكات والتحالفات بين الولايات المتحدة وبقية الدول، وأكد المتحدث هنا بأن العلاقات والشراكات بين الولايات المتحدة وحلفائها آمنة نسبياً ولكنها قد تتدهور في أي منطقة من مناطق العالم وذلك على أساس نظرية الكلفة والمنفعة، لذا فإن هذه الدول تراجع حساباتها بين فترة وأخرى حسب المقاييس التي تضعها هذه النظرية والتي هي أساس أي علاقة بين بلدين.

في ضوء هذه التحديات أكد أحد أعضاء اللجنة على أن الخطط الحالية التي تعمل بها وزارة الدفاع الأمريكية هي أعقد بكثير مما يجب لذا ستستلزم إعادة نظر جوهرية، وأضاف أن طبيعة النزاعات والمواجهات التي تخوضها الولايات المتحدة هي شكل آخر من أشكال المواجهات التي لم تعتد القوات الأمريكية عليها (حتى بعد سبع سنوات من المواجهات في أفغانستان والعراق)، لذلك يرى المتحدث بأن الميزانية الممنوحة لوزارة الدفاع سوف لن تتقلص بأي حال من الأحوال في المستقبل ولن يكون هذا الخيار مطروحاً أمام الإدارة القادمة مهما كانت توجهاتها.

### خيوط عدم الاستقرار

رداً على التقديمين الأولين أضاف أحد أعضاء اللجنة عدة تحديات مستقبلية محتملة وهي النمو السكاني المصاحب لتعثر الاقتصاد العالمي بالإضافة إلى العولمة

والمنافسة للسيطرة على مصادر الطاقة في العالم مثل النفط، والتغيير المناخي الذي تتأثر به عدد من الدول، وأخيراً فشل بعض الأنظمة السياسية في العالم والتي لها شراكات وتحالفات مع الولايات المتحدة.

كل هذه الأسباب تستدعي من الولايات المتحدة إعادة النظر في تحالفاتها وشراكاتها مع البلدان التي تعاني من هذه المشاكل وذلك للتأكد من قدرة الشريك أو الحليف على بسط السيادة الداخلية وذلك أيضاً مرتبطاً بجهازية قوات الحلفاء لمواجهة النزاعات والحروب غير التقليدية إلى جانب الولايات المتحدة.

كما أضاف العضو عدة تحديات محتملة جديدة بالاهتمام وهي: المواجهات والحروب غير التقليدية واستعمال أسلحة الدمار الشامل في النزاعات الإقليمية والانهيار المفاجئ لحلفاء الولايات المتحدة وأخيراً التهديد الذي تفرضه الكوارث الإنسانية مثل الزلازل والحرائق والأعاصير كالتى حدثت في الآونة الأخيرة في جنوب وجنوب شرق الولايات المتحدة.

وأضاف عضو اللجنة بأن الولايات المتحدة تحتاج للعمل على إعادة تأثيرها ونفوذها العالمي في قيادة العالم، لأن الحلفاء سيواصلون الاعتماد على قدرة الولايات المتحدة في القيادة وحسم النزاعات التقليدية في المناطق المضطربة من أفريقيا وحتى آسيا مروراً بالفوقاز، كما أن العديد من الخطط الاستراتيجية التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة في الماضي لم تعد نافعة وأنها بحاجة إلى إعادة نظر في الاستراتيجيات المتبعة وطبيعة الفرق العسكرية في القوات الأمريكية بالإضافة إلى استحداث فرق وأنظمة جديدة لمواجهة التحديات والمواجهات غير التقليدية كما في العراق وأفغانستان.

## جلسة حول التساؤلات والأجوبة المطروحة

ركز التعليق الأول على قضايا الرأي العام، وبالتحديد على ما يكون معمولاً به لتبني التصورات الإيجابية من قبل الولايات المتحدة عالمياً، وذكر المتحدث بنجاح الأسلوب الذي استعمل أثناء الحرب الباردة وتساءل فيما إذا كان بالإمكان استخدام نفس الأسلوب في المواجهات الحالية والمحتملة في المستقبل، وأضاف المشارك بأن الرأي العام ليس من السهل تكوينه أو تغييره ولكن يمكن أن تؤخذ الدروس من المحاولات الماضية، كما ركز على ضرورة تحسين المنظمات المجتمعية في العالم الإسلامي ودور الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها واحتمالية تأثرها بالموازنة العامة للولايات المتحدة، وشدد على ضرورة أن توجد الولايات المتحدة مثل تلك المنظمات وإيجاد السبل الكفيلة بتعزيزها وتعزيز تأثيرها على الرأي العام في الدول الإسلامية.

كما أجمع أغلب المشاركين في المؤتمر على وجوب استهداف البنى التحتية للجماعات المتطرفة ومحاصرة الجهات الداعمة لهم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى دور الولايات المتحدة في إصلاح الأنظمة والمجتمعات الفاسدة، كل هذه الأسئلة شكلت انطباعاً حول موضوع المؤتمر الرئيسي وهو حاجة الحكومة الأمريكية ووزارة الدفاع لتعزيز التعاون بين جميع الوكالات المعنية بهذا الشأن، والذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى إيجاد أنسب الحلول للمواجهات والتحديات التي ستواجهها الإدارة القادمة، كما أكد على ضرورة تعميق التعاون بين مختلف الدوائر والمكاتب الحكومية كوزارة الدفاع والخزانة والعدل والزراعة وجهات حكومية أخرى بالإضافة إلى المنظمات الوطنية غير

الحكومية لتحديد أهم العوائق والتحديات المستقبلية وإيجاد أنسب الطرق للتعامل معها.

وفي النهاية برزت عدة تساؤلات حول التوجهات والسياسات الأمريكية سواء كانت داخلية أم خارجية كوجود العجز في الميزانية الاتحادية الفيدرالية والذي يثير بعض القلق حول قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على الوفاء بالتزاماتها المالية داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى حاجة الولايات المتحدة إلى إبقاء مستوى الإنفاق العسكري الحالي (الذي هو أعلى مستوى وصلت إليه ميزانية الدفاع الأمريكية).

التحديات والتحديات الرئيسية للمستقبل

(إن الردع وحده لا يكون جواباً مقنعاً بالكامل للرد على الأنظمة التي

تسعى للتسلح النووي/ محلل في وزارة الدفاع)

(إن النصر على الإرهابيين والمتطرفين لا يأتي من خلال إلقاء القبض عليهم أو قتلهم، لكن يأتي من خلال إيقاف عجلة التطرف وكسرها، نحتاج لتغيير العناصر التي تساهم في تشكيل التصورات والخيارات وتبني الرؤى التي تطرح على أولئك الذين هم اليوم أطفال في العالم الإسلامي/ محلل في وزارة الدفاع)

بينما طرح التقديم الأول للمؤتمر وجهة نظر عالمية حول التحديات الأمنية المحتملة، وركز التقديم الثاني على بعض التهديدات والتحديات الجديدة بالاهتمام التي تحددت لدى اللجنة الرئيسية للمؤتمر (بعد عدة نقاشات وطرح

للآراء والأفكار). إن من أهم القضايا الأمنية ذات التأثير على أمن الولايات المتحدة ومصالحها وحلفائها هي أربعة:

- (١) الصين.
- (٢) قوى وأنظمة إقليمية تسعى للتزود بالأسلحة والتكنولوجيا النووية.
- (٣) الإرهاب والتطرف.
- (٤) إيران.

## الصين كتحدٍ استراتيجي

ناقش المتكلم الأول الأبعاد الرئيسية للتحدي الاستراتيجي التي يفرضها ظهور الصين كقوة منافسة، وأكد المتحدث بأن إعادة ظهور الصين يعد أحد أهم التطورات السياسية في وقتنا، وأضاف أن الصين اليوم بعد التطور الذي أجرته على قوتها العسكرية والاقتصادية لم تعد تتأثر فقط بالمستجدات على الساحة العالمية بل إن مكانها اليوم يتيح لها أن تكون هي المكونة للساحة العالمية وبالأخص الملف الأمني العالمي، وأرجع سبب ذلك إلى عنصرين مهمين وهما نمو الاقتصاد الصيني، والرغبة العالمية بمساندة الصين للتخلص من ظاهرة القطب الأوحده في العالم وإضافة التوازن في الملف الأمني العالمي.

إن ظهور الصين يشكل عدة تحديات بالنسبة للمتطلبات الأمنية العالمية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والعسكرية، وإن تحديث الصين العسكري والاقتصادي المصحوب بالثقة السياسية والدبلوماسية التي مارستها في المنتديات الإقليمية والعالمية بالإضافة إلى العلاقة المتميزة بين شنغهاي والأمم المتحدة، وهذا يلقي بتساؤلات كثيرة منها حجم النفوذ الاقتصادي للصين ومدى تأثيره على الساحة العالمية في حال استخدام الصين لهذه القدرة الكبيرة

كورقة ضغط لفرض إرادتها على المجتمع الدولي وما هو جدول الأعمال المطروح في النظام الحاكم الصيني ومدى صحة العلاقات الداخلية الصينية وخاصة بين النخب المدنية في المجتمع الصيني، وأخيراً مدى قدرة الحزب الشيوعي على تكييف نفسه وقدرته على حسم القضايا الداخلية.

تساءل أحد أعضاء اللجنة عن قدرة الولايات المتحدة وحلفائها (مثل الاتحاد الأوروبي، كوريا الجنوبية، اليابان، أستراليا) على الرد على هذا البروز القوي للصين، وأكد المتحدث بأن المخاوف التي تثيرها الولايات المتحدة الأمريكية حول القابليات والامتيازات المؤسساتية لجيش التحرير الشعبي (الجيش الصيني) هي مخاوف مبررة، و ببعض الثقة والجرأة نقول بأن هذا الظهور القوي للصين كقوة مؤثرة على الساحة الدولية سيؤثر على التوازن العسكري بشكل كبير في شرق آسيا، وعلى سبيل المثال كان الجيش الصيني يعد من أقوى الجيوش في العالم.. ولكن هذا الرأي كان يعتمد في جوهره على القوات البرية الصينية ولكنه تحول الآن إلى أكثر من مجرد قوة برية فالصين تمتلك اليوم ما يعد من أكبر القوى الجوية والبحرية ذات القيادة المركزية والقادرة على حماية المصالح في الداخل أو الخارج، إن الصينيين يطبقون في كل مناوراتهم وتدريباتهم العسكرية نظريتين وهما الصراعات الموجودة الآن في العالم ونظرية الصراعات المستقبلية المحتملة، وأوضح عضو اللجنة بأن الصين تطبق هاتين النظريتين في المناورات والتدريبات العسكرية منذ أوائل التسعينيات، أما مؤخراً فقد ركزت جهود الجيش الصيني على الاستعداد للحروب والمواجهات المحلية، بالإضافة إلى تطوير قابلية الجيش على حسم النزاعات بكل دقة وسرعة من خلال الاعتماد والتركيز على عدة عناصر ومنها التطور في أسلوب القيادة

المركزية والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والاستخبارات وطرق وأساليب المراقبة والاستطلاع، كما يطور أيضاً من قابلياته لمنع القوات الأمريكية من الوصول إلى المنطقة، وهذا بالتأكيد سيفرض على القوات الأمريكية أن تغير من أساليبها وتستمر في التحديث والتطور لمواكبة هذا التفوق الصيني.

أما عن أسلوب إدارة الصين للقضايا المحلية الصينية، فقد أكد عضو اللجنة النمو السكاني المتزايد الذي يزيد من الشباب المحروم من الحقوق والغضب فعلاً في الصين ولاحظ بأن هذا النمو يمكن أن يؤثر على استقرار الصين الداخلي، وأضاف أيضاً الطريقة التي تستخدمها الصين في حسم التهديدات الداخلية وبشكل أكثر تحديداً الدور الذي يلعبه الجيش الصيني في الأمن الداخلي (وهذا ما رأيناه في أحداث التبت الأخيرة)، علاوة على ذلك ذكر عضو اللجنة المرونة التي يتمتع بها الجيش الصيني خصوصاً في مجال التعليم والتدريب مما سمح بتحويل الجيش الصيني التقليدي إلى قوة قتالية فعالة.

### الخصوم الإقليميون ذوو التسليح النووي

استمر المؤتمر في تقديم طبيعة التهديد الذي يخصص الخصوم الإقليميين ذوي التسليح النووي، إن مثل هذه الدول والأنظمة ككوريا الشمالية قد تكون ضعيفة جداً من نواح عديدة، لكن امتلاكهم هذه التكنولوجيا والأسلحة النووية يجعل في قدرتهم إعاقة الخيارات العسكرية الأمريكية في حال مواجهتهم رغم التفوق العسكري الأمريكي، وفي الحقيقة هؤلاء الخصوم قد يجدون ما يحفزهم على استعمال أسلحتهم النووية في الحرب، وإن من المفارقة أن يكون الضعف السياسي والعسكري لهذه الدول هو الذي يجعل الأمر صعباً لردعها عن استعمال الأسلحة النووية في أي نزاع مستقبلي.

نستنتج هنا بأننا يجب أن نتوقع دولاً نووية جديدة تحاول أن تجد "خطوطاً حمراء" لإيقاف خصومها، وفي نفس الوقت تؤكد على تفوق القدرات العسكرية الأمريكية التي سيكون لها قيمة رادعة ضد الخصوم الإقليميين ذوي التسليح النووي، ولكن هل يجب أن تجد الولايات المتحدة نفسها في حالة نزاع؟ في مثل هذا الحالة ستكون المهمة صعبة بلا شك.

بالتأكيد أن هذه الدول سيكون أمامها عدد من الخيارات لاستعمال الأسلحة النووية، يتضمن ذلك الأسلحة البايولوجية والقنابل ذات التأثير الكهرومغناطيسي، هجمات ضد الأهداف العسكرية، هجمات ضد البنية التحتية الاقتصادية، وهجمات ضد المناطق المدنية، وحتى الهجمات ضد الأهداف التي تعتبر في آخر جدول الأهداف يمكن أن تسبب آثاراً نفسية ذات تأثير سلبي كبير في حال التهديد بمهاجمة أهداف اقتصادية مدنية، وعند عدم تمكن الولايات المتحدة وحلفائها من منع مثل هذه الهجمات فإن الولايات المتحدة وحلفائها قد يجبرون على قبول بعض طلبات الخصوم، وأنهى المتحدث كلامه بأن برنامج الدفاع الأمريكي الحالي سوف لن يزود القادة المستقبليين بالثقة الكافية لردع هذه الاعتداءات النووية، ورداً على هذا الطرح ذكر أحد أعضاء اللجنة بأن هذه الدول تريد تفادي توجيه أي نزاع مع الولايات المتحدة وهذا يمكن أن يمنح الإدارة القادمة ببعض الثقة المعنوية، وأكد ذلك العضو بأن هذه الدول ستواجه أيضاً تحديات سياسية ودبلوماسية دولية هامة ربما تعيقها عن توجيه أي تهديدات أو تحديات مستقبلية حتى تحت أسوأ السيناريوهات المستقبلية.

## تساؤلات وإجابات

ناقش المشاركون في المؤتمر حالة تسليح الجماعات الإرهابية المتطرفة بالأسلحة النووية وأجمعوا على أن هذا التحدي يشكل مشكلة عميقة، بالرغم من أنه نفس الموقف الذي سيقع حال حصول الأنظمة على هذه الأسلحة، ولكن الاختلاف هنا هو في الاعتماد على العقيدة والاستراتيجية المتطرفة للجماعات الإرهابية، والسؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا يمكن أن تفعل الولايات المتحدة في حالة حصول جماعات إرهابية على القدرة لتوجيه تهديد نووي ضد الولايات المتحدة في نفس الوقت التي تكون هذه الجماعات غير قابلة للردع لعدة أسباب.

يمكن للولايات المتحدة أن تتخذ قرارات باستخدام الأسلحة النووية ضد بعض الدول وفق حسابات المواجهات على الرغم من صعوبة اتخاذ مثل هذه القرارات ولكن الصعوبة الحقيقية أو المستحيلة تكمن في استخدام هذه التكنولوجيا ضد الجماعات المتطرفة التي تتميز بالانتشار والمرونة والتي لا يمكن تحديد أماكن تواجد أفرادها وحصرهم في منطقة معينة من العالم، وكمثال على ذلك تنظيم القاعدة الإرهابي الذي يمتد من جنوب شرق آسيا (ماليزيا وأندونيسيا) مروراً بأفريقيا وأوروبا وحتى يشمل ذلك الخلايا النائمة في الولايات المتحدة.

ولكن بلا شك إن الوضع يختلف تماماً مع إيران، ففي حالة استخدام إيران للأسلحة النووية لن يكون هناك أي رد سوى استخدام القوة الكاملة لردعها، بالإضافة إلى أن تحسين فعالية أسلحة الدفاع الأمريكية مثل مشروع الدرع الصاروخي الذي يعد من أهم الوسائل التي تجعل من خيارات إيران النووية غير

فعالة وغير مجدية، في الوقت الذي أجمع المشاركون على أهمية النظم السياسية الإيرانية المحلية ومنظمات المجتمع المدني التي لا تزال بحاجة إلى دعم مستمر لتفعيل دورها، وللتوضيح أكثر فإن النظام الإيراني يعتمد على قاعدة أوسع من الدعم في مجتمعه مما هي عليه الحكومة في كوريا الشمالية، لذا فإن إيران قد تتصرف بشكل متعقل أكثر من كوريا الشمالية في حال الأزمة أو النزاع.

### الإرهاب والتطرف.. التهديد المتغير

بلا شك أن الولايات المتحدة يجب أن تتعامل مع التهديدات المحتملة في المستقبل في نفس الوقت الذي تكون فيه مشغولة بحربي العراق وأفغانستان، ونؤكد هنا بأن التطرف السلفي بدأ من فترة قصيرة مصحوباً بالنمو السكاني الهائل في الشرق الأوسط مما خلق صعوبة عظيمة في إيجاد التوظيف الأمثل لمثل هذه الطاقات، وهذا ما يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الجماعات التي تتبنى تفسيرات متطرفة للإسلام، ظهرت هذه الصورة أولاً بعد حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧م بعد هزيمة الجيوش العربية التقليدية من قبل القوات الإسرائيلية التي استعملت التقنية المتطورة في ذلك الوقت، فيما بقيت القوة الهامة الوحيدة في العالم العربي (الفدائيون الفلسطينيون)، وتحولت هذه القوة في الوقت الحاضر إلى ما يعرف الآن بـ (الجماعات المتطرفة).

ثم ناقش عضو اللجنة ماهية الأساليب المعمول بها لمواجهة التهديدات من قبل هذا النوع من الجماعات، قائلاً بأن الولايات المتحدة عموماً ناجحة في عمليات الاغتيال وإلقاء القبض على هؤلاء كما هي ناجحة أيضاً من ناحية تصنيف التهديدات لكن براعتها ونجاحها يقلان بشكل ملحوظ في المجال الاستراتيجي، فالولايات المتحدة الأمريكية تحتاج لوضع استراتيجية لتحويل

هذا الانجذاب من قبل الشباب إلى الجماعات المتطرفة التي تستمر في خلق وتجديد الإرهابيين.. مثل هذه النظريات تدافع عن الاستثمار الحكومي الأمريكي في العالم الإسلامي والتي تحتاج إلى تنسيق دائم من قبل الوكالات المعنية، وأضاف أحد المشاركين في المؤتمر بأن الأفعال تولد ردود أفعال مساوية لها في القوة واستشهد بالثورات التي يكون دافعها دينياً وكيف أنها تتوسع بسرعة من إقليم لآخر وخصوصاً في ظل تكنولوجيا الاتصالات المنتشرة في العالم، يجب أن لا نتفاجأ عند رؤية ردود الأفعال الواسعة الانتشار بسبب الحرب الأمريكية في العراق وأفغانستان والأعمال الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية ولبنان.

جادل عضو اللجنة بأن الولايات المتحدة تواجه صعوبات كبيرة في كيفية تصنيف ردود الأفعال التي يتبناها المجتمع الإسلامي بسبب العمليات التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف أنها تأخذ مدى أوسع بسبب ضعف المحددين في العالم الإسلامي وارتباطات الولايات المتحدة بالأنظمة المستبدة والديكتاتورية الحاكمة في العالم الإسلامي وخصوصاً في البلدان العربية.

## تساؤلات وإجابات

ناقش المشاركون في المؤتمر الوقت أو المدى الذي من المحتمل أن يبقى فيه العراق تربة خصبة ومركزاً لتدريب العناصر الجهادية المتطرفة، وحدد أحد الأعضاء بأن من أهم الأسباب لاستمرار هذه الحالة هي استمرار قمع الدولة وسوء التوقيت والشمولية في إصدار القرارات الخاطئة والتي تغذي دعوة الجماعات الجهادية المتطرفة لمواجهة هذه الأوضاع، وناقش المشاركون أيضاً

أحد التقارير الذي صدر في وقت سابق من هذا العام والذي أظهر مدى قبول أو رفض المسلمين لممارسة العنف السياسي الذي قامت به المجموعات الإسلامية المتطرفة، ومدى رغبة المسلمين في إقامة دولة إسلامية أو ما يسمى بـ(الأمة الإسلامية) ومدى تقبلهم للهوية الجديدة التي تمنح لهم في حال هجرهم أو لجوئهم في بلدان أوروبية مثل فرنسا، لاحظ الحاضرون بأن أعضاء اللجنة بدأوا باستعمال شرطي الإرهاب والتطرف بشكل مترادف، ثم ناقش أحد الحضور بأن مصطلح الإرهاب يجب أن يعزل عن مصطلح التطرف والذي يمثل التهديد الأكبر، وجادل عضو اللجنة بأن جوهر التطرف هو مخالفة الرأي العام، بينما يرى الإرهابيون أنفسهم كطلائع ثورية. بمعنى أن المتطرف هو مشروع لتكوين الإرهابي.

### إيران والتحدي المتعدد الأبعاد

إن النقطة الأكثر أهمية هنا هي معرفة الحدود التي وصلت إليها القوة الإيرانية، ومعرفة الاستراتيجية التي يتعامل بها الإيرانيون لحساب الفرص التي تمنح لهم والتهديدات الموجهة لهم، وعلينا أن ندرك إن التصورات الإيرانية لاحتياجاتهم الأمنية تتجاوز كل خلافاتهم الفئوية الداخلية.

إن من الأهداف المدرجة في الأجندة الإيرانية بالإضافة إلى الدفاع الوطن ودعم الحلفاء كأحد خطوط "الدفاع الأممي"، إضفاء بعض الثقل للكفة الشرقية كجزء من محاولة تعديل الضغط من الغرب.

لا شك بأن الولايات المتحدة قد ساعدت إيران إلى حد ما بإزالة الأنظمة المعادية لها في العراق وأفغانستان، وعلى أية حال فإن إيران تسعى إلى التطوير من قدراتها مما يتيح لها المجال للعب دور إقليمي يمكنها في أغلب الأحيان من

معارضة المصالح السياسة الأمريكية، ولكن إيران تدفع ثمن ذلك باهضاً بسبب الكلف الاقتصادية لسياسات إيران العدائية للغرب والعزلة التي أحدثتها هذه السياسات، ولكن بعد دراسات عديدة قُدمت ونقاشات مستفيضة لها أفضت إلى نتيجة واحدة وهي كبر الهوة بين تطلعات إيران والحقيقة الموجودة على أرض الواقع.

لا شك بأن الاستراتيجية الدفاعية لإيران تعتمد إلى حد كبير على التعبئة الهائلة والمقاومة الاجتماعية والحضارية مستندة على الاعتقاد بأن الثبات الأيديولوجي سيمكن إيران من البقاء كمعارض للسياسات الأمريكية لفترة طويلة، لذلك أرادت إيران زيادة قدراتها العسكرية لكن ليس هناك دليل يؤكد على أنهم قد أحرزوا أي تقدم مهم، علاوة على ذلك لا يجب أن يكون من المفترض دائماً أن حلفاء إيران مثل حزب الله وحماس، سيتصرفون وفق دعم دائم للمصالح الإيرانية، على الرغم من الدعم الكبير الذي تقدمه طهران لمثل هذه المجموعات.

وتجدر الإشارة هنا بأنه إذا ثبتت دقة تخمين الاستخبارات الوطنية مؤخراً حول إيقاف إيران لجهود تطوير سلاحها النووي فإن هذا التقرير قد يكون سبباً لإعادة النظر في موقع إيران من الأولوية في التخطيط الدفاعي الأمريكي كقوة متوسطة بدون برنامج نووي، بالإضافة إلى ذلك فإن إيران تعاني من عدة نقاط ضعف متأصلة والتي ستعيق طموحها بتوسيع تأثيرها، فأولاً القوات العسكرية الإيرانية التقليدية ضعيفة وثانياً هناك انشقاقات دينية حادة ضمن النخبة الحاكمة لإيران، والتوترات الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة قد ساهمت في تعميق هذه الانشقاقات، علاوة على ذلك أنه حتى في حالة خفض

التواجد الأمريكي في العراق فإن إيران لن تستطيع أن تملأ الفراغ في العراق لعدة أسباب ولعل من أهمها أن الأقلية السنية وإن تكن قد قاتلت ضد القوات الأمريكية ولكنها حتماً ستقف معها إذا ما أحست بالخطر الإيراني المتمثل بالتمكن من إدارة الحكم هناك وذلك للصراع الأيديولوجي العميق بين السنة والشيعة، بالإضافة إلى أن معظم الشيعة في العراق لا يؤيدون أي سيطرة لإيران على بلدهم، أخيراً فإن إيران عندها عدد من المشاكل الاقتصادية منها الانخفاض في معدل الإنتاج الهابط من الحقول النفطية الإيرانية، وضعف الدعم الإقليمي للاستراتيجية التي تتبعها إيران حتى من قبل الدول المعادية للولايات المتحدة بالإضافة إلى المشاكل الأخرى المتعلقة بالدبلوماسية العدائية والخطابات الشديدة اللهجة التي توجهها إيران للمجتمع الدولي.

## تقديم آخر

(تحتاج وزارة الدفاع الأمريكية لتغيير استراتيجيتها، نحن لا نستطيع إيجاد كل الحلول، يجب أن ندفع بحلفائنا للدخول على الساحة العالمية لبحثوا عن رأس المال والقدرة، وإلا فسوف نفتقر إلى المصادر التي التي تمكننا من البقاء كقوة عالمية وحدنا/ ضابط عسكري كبير)

أبرز التقديم خمس قضايا ستستدعي اهتمام وزارة الدفاع الأمريكية وهي:

(١) العولمة والتي تطرح عدة أسئلة على القوات المسلحة للولايات المتحدة ومنها: ما النتائج الاستراتيجية لها، وكيف يمكن لوزارة الدفاع الأمريكية أن تعمل بصورة أفضل في ظل العولمة آخذين في الاعتبار المسافات والحدود التي تم إلغاؤها بفضل تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت، وكيف يجب أن تفكر وزارة

الدفاع الأمريكية بشأن الدفاع وعلاقتها بالكيانات الأخرى؟، وكيف تؤثر أجهزة الإعلام الجديدة وعصر الاتصالات على الاستراتيجية القتالية الأمريكية؟.

(٢) اللغز الاستراتيجي التي تفرضه إيران وروسيا في الوقت الحاضر، فوزارة الدفاع الأمريكية لا تعرف إلى أي مدى تستطيع بلدان كإيران وروسيا أن تتطور وإلى أي مدى يرغبون في تحدي المصالح الأمريكية في المستقبل، أو مدى رد فعلهم على العمليات التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وما ترتيب الولايات المتحدة في جدول أعمال تلك الأنظمة، وبعبارة أخرى هل يمكن للولايات المتحدة أن تتقبل تطور روسيا وقدرة إيران على تصدير الإرهاب والعقائد المتطرفة؟.

(٣) انتشار أسلحة الدمار الشامل فالقوات الأمريكية لها القدرة والقبليات لكشف وتعقب مدى التسليح بالنسبة للأنظمة لكن ليس للكيانات الصغيرة ويتضمن ذلك حتى الأفراد، ويمكن اعتبار القوات الأمريكية متحيزة "صناعياً" لبناء الأسلحة الكبيرة التي يمكن أن تدمر أشياء كبيرة وذلك في المواجهات والتحديات مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، وهذا بلا شك يفرض على القوات الأمريكية إعادة النظر في الأساليب والطرق التي تتبعها وستحتاج لتكييف وتطوير القابليات الجديدة لتعقب وهزيمة الأهداف غير التقليدية.

(٤) علاقات أمريكا مع حلفائها، لم يعد باستطاعتنا القول بأن الإنفاق الأمريكي على البحث والتطوير يكفي لمسايرة التغييرات في العالم أو بأن استراتيجية البناء والتشغيل التقني ضمن المنظمات العاملة في التطوير بكل جوانبه قادرة على التنافس في ظل التطور الذي يشهده العالم اليوم، بلا شك

أن الولايات المتحدة تفتقر إلى المصادر والأسمال الثقافي اللذين يجعلانها القوة الأكبر عالمياً.

(٥) الأهمية المتزايدة لتكنولوجيا الاتصالات والإنترنت من حيث البحث والتطوير، وبلا شك أن وكالة الأمن القومي لها القابليات والقدرة لأخذ دور أساسي في توصيف القضايا الأمنية المتعلقة بمجال الإنترنت، كما هي الحاجة أيضاً لتكامل العمليات العسكرية مع تكنولوجيا المعلومات والتي تتيح اتخاذ القرارات بسرعة، ومن المعروف عسكرياً أن سرعة اتخاذ القرار الصحيح تساهم في تقليل الخسائر في المواجهات والمعارك، وهذه النقطة ستطرح عدة أسئلة بخصوص قدرة القادة على كل المستويات واستعدادهم لفهم الحالة الواقعية على الأرض وصياغة وتنفيذ استراتيجيات ملائمة لها.

### تساؤلات وإجابات

ركز السؤال الأول على كم من الناس يجب أن تجندهم الولايات المتحدة للعمل في مجال الإنترنت، وهذا يفرض أيضاً التعاون التام بين جميع الوكالات الحكومية وغير الحكومية، ولكن توجد معوقات بيروقراطية أمام هذا الأسلوب وهي تؤدي إلى مزيد من التساؤلات حول كيفية تمكن الحكومة الأمريكية من تبني مثل هذه العملية وصياغة القرار المناسب لها داخل الحكومة الأمريكية، وما هي الضمانات التي ستجعل القوات الأمريكية هي المتفوقة دائماً في هذا المجال، هذا إذا لم نحسب حساباً لوقوع تلك التكنولوجيا في أيدي الأعداء المعروفين بتكيفهم مع مختلف الظروف فهم يعملون كجماعات أو كأفراد وفي كلا الحالتين لا فرق في النتائج، إن النزاعات الإقليمية غير التقليدية ستحتاج إلى تطور في أسلوب وأدوات الاستخبارات والمراقبة وقابليات الاستطلاع القادرة

على اختراق الأراضي غير المعروفة بالنسبة للقوات العسكرية، وتبرز هنا الحاجة لتطوير "أدوات الكشف الفضائي" مثل الأقمار الصناعية الخاصة بالكشف والمراقبة، وبالتأكيد فإن مثل هذه الأدوات مكلفة جداً، وإن الأدوات الحالية لا يمكن الاقتناع بنتائجها.

## حاجات أولوية لضمان المصالح الأمريكية

(نواجه معضلة أمن متأصلة، وهي أن الدفاعات الصينية تقوض تفوقنا)

### العسكري/ محلل في وزارة الدفاع

بدأ المقدم بذكر الوسائل التي تساهم في قلب التحدي وصناعة التأثيرات العالمية، وفي النهاية فإن الأهداف السياسية من الضروري أن تترجم إلى أهداف عسكرية حسب الوسائل والأدوات التي يملكها ويستخدمها القادة العسكريون لانجاز تلك الأهداف، أشار المتحدث إلى عدة قيود على العمليات العسكرية التي جرت في التسعينيات ومنها الحاجة للعمل والتنسيق مع قوات متحالفة والذي يسهم بتعقيد العمليات وتأخرها بسبب الحاجة لإيجاد التنسيق المناسب والتغلب على القيود القانونية، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك أولوية قصوى لتجنب الإصابات بين المدنيين أي تحديد العوامل والعناصر التي تؤثر على اختيار الهدف، أخيراً فإن الجهود لتفادي الخسائر في القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها أعاققت العمليات البرية مما أجبر القادة على الاعتماد على قوة السلاح الجوي.

بعكس ذلك نلاحظ أن مبدأ قبول الخطر والأخذ بالمجازفة أصبح مقبولاً إلى حد ما في الوقت الراهن، وهذا المبدأ ساهم في إيجاد التزام طويل المدى من قبل القوات البرية، ولكن الأعداد المتزايدة من الإصابات في القوات الأمريكية

جعلت الكثير من الدول الحليفة لا تحب المساعدة في مثل هذه العمليات وخصوصاً في أعقاب حرب العراق، ويمكن استخدام نموذج جديد في حسم المواجهات المستقبلية وهو الجمع بين (القوات الجوية وقوات العمليات الخاصة) في مهمات مشتركة للحصول على نتائج أفضل وهذا ما قد يكون محبذاً أكثر في المستقبل، مثل هذا النموذج يمكن أن يكون قوي جداً في تنفيذ الأهداف السياسية بوسائل عسكرية وبدون التزام طويل المدى مثل الذي هو مفروض على الولايات المتحدة الآن في العراق وأفغانستان.

### التغلب على "التهديدات غير التقليدية" في القرن الحادي والعشرين

ناقش أحد المشاركين كيف أن الحروب التقليدية التي تعود عليها العالم ربما لم يعد لها وجود في وقتنا الحاضر وأن الأسلوب الموجود في النزاعات الحالية هو أسلوب الحروب غير التقليدية، والتي يتمتع الخصوم في هذه المواجهات بقابليات مثل القذائف سهلة النقل والحمل وأسلحة ضد الدروع، بالإضافة إلى استعمال وسائل شاذة قد تفوق القابليات الموجودة في الجيوش النظامية مما يسبب استمرار هذه المواجهات لفترات طويلة وقد يصعب حسمها نهائياً (سبع سنوات في العراق وأفغانستان تعد خير دليل على هذا)، أضاف المتحدث بأنه في حال بقاء حزب الله والمتطرفين السنة في العراق وطالبان في أفغانستان كجزء هام من التهديد المستقبلي فهذا يحتم على القوات الأمريكية تحسين قابليتها العسكرية لحسم مثل هذه المواجهات غير التقليدية، علاوة على ذلك فإن قدرة أنظمة المخابرات الأمريكية غير كافية، كما هو الحال في القدرة على قيادة العمليات المعلوماتية وتجهيز الضباط وعدم التأهيل الكافي لهم للعمل كمستشارين إلى جانب القوات العسكرية.

## القابليات المطلوبة لمواجهة الخصوم التقليديين

أكد عضو اللجنة بأن الولايات المتحدة يجب أن تطمئن أصدقاءها وحلفاءها خاصة في شرق آسيا، وأوصى بتطوير استراتيجية جديدة لمنع الصين من الاستمرار في النمو لمنافسة الولايات المتحدة، واقترح أيضاً بأن على الولايات المتحدة أن تطور مثل هذه القابليات كمشروع الدرع الصاروخي والقوات المشتركة في القواعد الأمريكية حول العالم، وتحسين منظومة الدفاع الألكترونية (الإنترنت)، وتحسين القدرة على توجيه ضربات بعيدة المدى وتحسين قدرة الاستخبارات على المراقبة والاستطلاع.

## الإمكانيات والأخطار

لاحظ أحد أعضاء اللجنة بأن كلا التقديمين قد طرحا الأخطار المحتملة والمتعلقة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت، نحن نعيش في عالم متقلب جداً والذي يشكل معضلة لمخططي السياسات الدفاعية، وقال بأننا نحتاج أيضاً لوضع المشاكل الداخلية للولايات المتحدة في نظر الاعتبار عند رسم أي هدف أو اتباع استراتيجية مستقبلية.

إن من أهم عناصر القوة هي رأس المال البشري ولكن هناك عدة قوى تتمثل في التنوع في هويات من يخدم في القوات العسكرية الأمريكية، فالجيش الأمريكي يحتاج لتطوير الضباط ليكونوا أكثر تكيفاً مع الظروف التي تستجد وذلك بتنمية المهارات الإدارية بجانب المهارات القتالية لضباط الجيش الأمريكي، ويحتاج أيضاً لإشراك عدد أكبر من الموظفين الإداريين في الجيش الأمريكي لتعزيز إمكانية التخطيط المستقبلي، هذه بالتأكيد تمثل مشكلة لأن كل شخص تقريباً يعمل في الحقل الأمني القومي يقوم بتحليل المشاكل بصورة

منفصلة، والقليل منهم يركز على القضايا الأوسع والتي تكون بحاجة إلى وضع استراتيجية شاملة وطويلة الأمد.

### ضرورة إعادة بناء الجيش في ظل الموارد المحدودة

مما لا شك فيه أن مستوى الإنفاق العسكري الأمريكي الحالي هو أعلى مستوى وصل إليه في تاريخ الولايات المتحدة، وتكمن المشكلة في أن هذا المستوى سيرتفع مع ظهور التحديات المستقبلية وحتى ربما قبل ظهورها.. أي في مراحل الاستعداد لها، وتظهر التقديرات الأخيرة بأن الإنفاق العسكري السنوي الأمريكي من المتوقع أن يصل إلى (٥٢١ \$ بليون في ٢٠١٤م) تقريباً، وإن الإنفاق على بناء السفن قد فاق مستويات الإنفاق أثناء الحرب الباردة، وتشير التقديرات بأن الإنفاق على صناعة الطائرات التابعة للقوة الجوية قد فاق أيضاً مستوياته أثناء الحرب الباردة.

لاحظ المتحدث أيضاً بأن وزارة الدفاع الأمريكية تضع خططاً لتعزيز الكثافة العددية للقوات (بشكل محدد القوات البرية) والذي بدوره سيزيد من الكلف الطبية والضمان الاجتماعي.

### القوات البرية الأمريكية وخيارات للتطور المستقبلي

استبعد المتحدث فكرة أن الولايات المتحدة ستكون قادرة على تخفيض الإنفاق العسكري في السنوات القليلة القادمة، ويشير إلى أن أعداداً كبيرة من القوات البرية الأمريكية من المحتمل أن تبقى لفترة طويلة في العراق وأفغانستان، وسيضيف هذا الانتشار الممتد إجهاداً كبيراً على القوات البرية التي من المحتمل أن تخفف فقط بشكل هامشي، وأضاف المتحدث بأن الجيش يمثل القوة الرئيسية في حسم الحروب الطويلة، وسيحتاج الجيش للرد بشكل كاف على

هذه النزاعات إلى تطوير مستويات الضباط الميدانيين والضباط الإداريين، وإن على الإدارة القادمة معرفة القوة الحقيقية للجيش الأمريكي وأن توازن بين خياراتها العسكرية والخيارات الدبلوماسية السياسية قبل إرسال الجيش إلى أي مكان نزاع في العالم.

### تساؤلات وإجابات

أبدى جميع المشاركين قلقاً مبرراً على حالة القوات المسلحة الأمريكية كالنقص في الموارد والتجهيز والحالة السيئة للتعاون بين الوكالات الأمنية الحكومية.. أحد المشاركين تساءل فيما إذا كنا نحن نخاطر بالقتال في الحروب من أجل غيرنا؟ وما إذا كانت هناك حاجة للعمل لخلق قابليات وقدرات لمكافحة التطرف عبر وكالات مدنية من خارج الحكومة الأمريكية؟، أكد هذا المشارك الحاجة لتعزيز أدوات السياسة الخارجية للحكومة الأمريكية، وبالتأكيد سنحتاج لفهم أفضل للأدوات السياسية المتوفرة لدى الحكومة.

### ملاحظات أخيرة

#### (كيف نخوض حربين ونستعد للمستقبل؟/ ضابط عسكري كبير)

إن الحكومة الأمريكية لا تستطيع غض النظر عن العراق وأفغانستان، بالتأكيد نحتاج للاستعداد منذ الآن للتحديات التي ستلي هذين الالتزامين، كلنا نتفق على أن وزارة الدفاع الأمريكية تحتاج إلى:

- (١) تطوير استراتيجية عسكرية عامة للشرق الأوسط.
- (٢) إعادة تكوين القوات والذي أصبح أمراً ملحاً بعد الحروب والمواجهات الأخيرة.

(٣) معالجة القضايا الأمنية في العالم باستخدام الوسائل الدبلوماسية واللعب بأوراق الضغط الاقتصادية.

في أي استراتيجية توضع للشرق الأوسط يجب أن ينظر إلى دور إيران المستقبلي في المنطقة وضرورة تأسيس استقرار أكبر بين إسرائيل، سوريا، لبنان، والأراضي الفلسطينية، بينما وزارة الدفاع الأمريكية ستلعب الدور الأهم في تشكيل الاستقرار في كافة أنحاء المنطقة، وعلى الحكومة بجميع مكاتبها ووكالاتها أن تعمل لمساعدة وزارة الدفاع لتخفيف الضغط الواقع عليها، أما عن القوات المسلحة المرهقة أصلاً فتحتاج لبعض الراحة وهذا يتضمن الأفراد وعوائلهم و بخاصة القوات البرية التي تحتاج إلى تجديد وتنشيط.

# وثائق

فتاوى حول الاتفاقية الأمنية  
بين العراق والولايات المتحدة



## فتوى هيئة علماء المسلمين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى

في بيان الحكم الشرعي في الاتفاقية المزمع عقدها بين الحكومة الحالية

وبين إدارة الاحتلال الأمريكي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،

أما بعد:

فقد تواترت الأنباء هذه الأيام عن عزم الحكومة الحالية على توقيع الاتفاقية طويلة الأمد مع الاحتلال وإلحاق من الجانب الأمريكي، وأخذت بعض الأوساط الرسمية في الحكومة الحالية ومن حولها تخفف من وقع ما اشتملت عليه هذه الاتفاقية من مطالب خطيرة؛ لتبرير التوقيع عليها.

ومن خلال النظر في واقع هذه الاتفاقية بحسب المعلومات التي وصلتنا عنها وهي معلومات مؤكدة، يتضح جلياً أنها ليست بالهدنة المتكافئة التي يجيز فيها الإسلام التعاقد مع غير المسلمين استناداً إلى مهادنة الرسول صلى الله عليه وسلم قريشاً عام الحديبية؛ لأن جواز الهدنة مقيد بأمور، منها: اكتمال شروط الدولة للمسلمين ووجود مصلحة لنشر الإسلام، واستقامة المهادن، والحذر من نقضه العهد، ومدى مراعاته الاتفاق، مع وجوب تقدير مدة معينة معلومة لها.

وملاحظ أن معظم هذه الأمور غير متوافرة في الاتفاقية التي يراد إبرامها، فضلاً عن أن الحكومة الحالية في العراق غير مؤهلة لإمضاها لأنها من صنع إدارة الاحتلال فهو الذي يشرع لها ويرتب لبقائها، فضلاً عن كونها الجانب

الأضعف الذي لا يستطيع دفع رغبة الطرف الأقوى (المحتل)، وبذلك تكون اتفاقية (الأضعف مع الأقوى) أو اتفاقية (إكراه) كما توصف في القانون الدولي.. وهي غير معتد بها في هذا القانون، ومع غياب المصلحة وفقدان معظم هذه الأمور، تخرج هذه الاتفاقية عن كونها هدنة، وتفصيل ذلك في الآتي:

### أولاً: الوصف الشرعي للاتفاقية

إن الوصف الدقيق لهذه الاتفاقية أنها حلف أو معاهدة، وهنا لا بد من بيان الآتي: الحلف في اللغة العهد والصدقة، وقد اصطلح على تخصيص إطلاقها على المعاهدات والأحلاف العسكرية.. وهي اتفاقات تعقد بين دولتين أو أكثر تجعل جيوشهما تقاتل مع بعضها عدواً مشتركاً بينهما أو تجعل المعلومات العسكرية والأدوات الحربية متبادلة بينهما، وإذا وقعت إحدهما في حرب تتشاوران لتدخل الأخرى معها أو لا تدخل معها بحسب المصلحة التي يريانهما، وقد تكون هذه الأحلاف معاهدات ثنائية أو جماعية، وفي الحالين يكون الجيش الحليف إلى جانب حليفه ليدافع عنه.

إن هذه الأحلاف إذا تمت بين طرفين أحدهما مسلم والآخر غير مسلم، فهي باطلة من أساسها؛ ولا تنعقد شرعاً وليس لأحد أن يلزم بها الأمة ولا تلتزم بها حتى ولو عقدها أمير المؤمنين (خليفة المسلمين) لأنها تخالف الشرع، فهي تجعل المسلم يقاتل تحت إمرة غير المسلم، وتحت رايته، بل تجعله يقاتل من أجل بقاء هيمنة الكفر، وذلك كله حرام، فلا يحل لمسلم أن يقاتل إلا تحت إمرة مسلم وتحت راية الإسلام.

قال الله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خبلاً، ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر،

قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون)) آل عمران/ ١١٨، وروى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحجرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: جئت لأتبعك وأصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (تؤمن بالله ورسوله؟) قال: لا. قال: (فارجع فلن أستعين بمشرك) قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة قال (فارجع فلن أستعين بمشرك) قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة (تؤمن بالله ورسوله؟) قال: نعم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق). صحيح مسلم، كتاب الجهاد: ١٨١٧.

وهذه الأحلاف باطلة أيضاً من وجه آخر، حيث إن هذه الأحلاف تجعل المسلم يقاتل مع غير المسلم أو تجعل غير المسلمين يقاتلون مع المسلمين مع احتفاظهم برايتهم وسلطانهم، أي يقاتلون كدولة لا كأفراد، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاستعانة بغير المسلمين وتحت رايتهم، والحجة في تحريم مثل هذه الأحلاف لهذا السبب، حديث الضحاك أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم (خرج يوم أحد فإذا كتيبة خشناء فقال من هؤلاء؟ قال: يهود كذا وكذا فقال لا نستعين بالكفار)، وفي رواية أخرى عند الطحاوي والحاكم عن أبي حميد الساعدي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية الوداع إذا هو بكتيبة خشناء، فقال من هؤلاء؟ قالوا: هذا عبد الله بن أبي بن سلول في ستمائة من مواليه من اليهود أهل قينقاع وهم رهط

عبد الله بن سلام قال: وقد أسلموا؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: قولوا لهم فليرجعوا فإننا لا نستعين بالمشركين على المشركين، الطحاوي: مشكل الآثار ٢٤١/٣، الحاكم: المستدرک ١٢٢/٢، وإسناده حسن.

### ثانياً: الآثار الخطيرة التي تترتب على الاتفاقية

إن الاتفاقية المشار إليها إنما تقوم على أساس تقديم تنازلات من العراقيين حكومة وشعباً لأعدائهم المحتلين المغتصبين الأمريكيين وحلفائهم، وهذه التنازلات ستكون في المحاور المذكورة وهي السياسي والدبلوماسي والثقافي والاقتصادي والأمني، ومن آثار التنازل في هذه الاتفاقية:

- (١) الإقرار بشرعية الاحتلال، وشرعية كل ما نتج عنه من أنظمة وقوانين.
- (٢) الإقرار بشرعية تقسيم العراق أو تجزئته على أساس طائفي وعرقي من خلال التعهد بالحفاظ على الدستور الحالي.
- (٣) الخضوع لسلطان المعتدين الغزاة المغتصبين في كثير من أمورنا.
- (٤) الإقرار بعدم شرعية الجهاد والمقاومة في العراق، وتجريم المجاهدين والمقاومين للاحتلال ووصمهم بـ(الإرهاب) الذي بموجبه سوف تستحلّ دماؤهم وأموالهم وأعراضهم.
- (٥) التنازل الكبير جداً عن ثروات البلاد لصالح الاحتلال وصالح شركائه وشركاته.
- (٦) فتح الباب للتدخل في شؤوننا الثقافية والحضارية، وهذا ما يهم الاحتلال كثيراً.
- (٧) التنازل عن كل الحقوق التي تترتب على الاحتلال نتيجة عدوانه واحتلاله.

(٨) ضياع حقوق من انتهكت أعراضهم وغصبت أو سرقت أموالهم من العراقيين المظلومين.

(٩) الإمعان في ضياع عزة الشعب العراقي وكرامته اللتين أعطاهما الله تعالى لهم.

وبعبارة جامعة: الاتفاقية المشار إليها تعني الاستسلام الذليل للعدو المحتل.

### ثالثاً: الحكم الشرعي

لما كانت الاتفاقية تتضمن تحالفاً عسكرياً مع دولة محتلة وغير مسلمة، فهي باطلة ابتداءً، ومحرمه شرعاً، ولما كانت قائمة على أساس اجتماع المتحالفين لقتال المسلمين من أهل البلد وغيرهم فإن الحرمة تكون أكده؛ لأنه لا يجوز في الإسلام أن يتحالف أحد من المسلمين مع غير المسلمين الحريين لقتال أهل الإسلام، وإن كانوا عصاة أو بغاة، فهم أقرب للحق والإيمان من غير المسلمين، ولا يجوز مناصرة غير المسلمين بحال ضد المسلمين وإن كان المسلمون على غير الحق الكامل أحياناً.

والأدلة في ذلك كثيرة: منها قول الله تعالى: ( وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ) سورة النساء/ ١٤١.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) صحيح البخاري: ٦٩٥١.

أما من حيث الوضع في بلدنا العراق فإن الحرمة ترد من وجه آخر، ففضلاً عن كون الطرف المتحالف معه غير مسلم، فإنه غاز ومغتصب \_ في الوقت نفسه \_ والشرع يوجب قتاله حتى ينتهي عدوانه وتزول آثار اغتصابه، ويجب شرعاً بذل كل ما يمكن بذله من مال أو غيره في سبيل تحقيق ذلك، وقد

وردت بهذا الصدد نصوص كثيرة منها قول الله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ) سورة البقرة: ١٩٤، وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ) سورة الشورى: ٣٩، وقوله تعالى: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) سورة التوبة: ٣٦، وقوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) البقرة: ١٩٣.

ويحرم على المسلمين والحالة هذه التمكين لغير المسلم والغاصب هذا بأي وجه، ومن ذلك إبرام أي اتفاقية معه مؤقتة أو دائمة تجعل له موطئ قدم في أرض المسلمين، وتستعين به على قتال من يمارسون حقهم الشرعي في مقاومته، أو قتال غيرهم من المسلمين، وتمنحه تنازلات سواء أكان ذلك التنازل مالا يدفعه المسلمون لغير المسلمين أم تعهداً بوقف الجهاد، أم تعهداً بوقف الدعوة إلى الله تعالى، أم السماح له بممارسة سلطانه ونفوذه على المسلمين.

هذا بالنظر إلى الجانب العسكري في الاتفاقية، أما إذا نظرنا إلى الجوانب الأخرى من الاتفاقية والآثار المترتبة عليها، والتي تقدم ذكر بعضها فستجلى لنا دواع أخرى لتحريمها، وتأكيد بطلانها.

### وبناءً على ما تقدم

فإن هذه الاتفاقية إذا ما تمت بين الحكومة الحالية المنصبة على العراق وبين الإدارة الأمريكية المحتلة للبلاد، فإنها تعد محرمة شرعاً وباطلة عقداً، ولا تلزم أبناء العراق بشيء؛ ولأن الأمر هنا متعلق بحق الأمة، فإن من يجيزها أو يمضي عليها من ساسة الحكومة الحالية سواء منهم من كان في السلطة التنفيذية أو التشريعية (مجلس النواب) فإنه يعد مفرطاً في المصالح العامة للأمة، وغير محترم

لإرادتها وبالتالي فإنه يقع في إثم الخيانة لله ورسوله والمسلمين من أبناء الشعب العراقي وغيرهم.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قسم الفتوى

في هيئة علماء المسلمين في العراق

١٤ / شوال ١٤٢٩ هـ

٢٠٠٨/١٠/١٣ م



## فتوى الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى شرعية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد سألني سائل عن ما يسمى بـ (الاتفاقية الأمنية) المراد عقدها بين أمريكا والعراق وهل يجوز عقدها شرعاً؟

والجواب:

أولاً: إن المقرر في الفقه الإسلامي والمتفق عليه بين الفقهاء أنه إذا احتل بلد مسلم وجب شرعاً على أهل هذا البلد وذو السلطة إخراج هذا المعتدي المحتل وهو ما يسميه الفقهاء بـ (جهاد الدفع)، وبناءً على ذلك وحيث إن أمريكا احتلت العراق وهو بلد مسلم فقد صار واجباً شرعياً عينياً على كل مسلم بالغ عاقل ذكر كان أم أنثى وعلى صاحب السلطة فيه (الحكومة) القيام بهذا الواجب الشرعي العيني، وهذا الواجب الشرعي لا يسقط بالتقادم ولا بمضي المدة ولا تجوز فيه المساومة عليه ولا الاستعاضة عنه وبالتالي لا يجوز للحكومة عقد هذه الاتفاقية كما لا يجوز لمجلس النواب تأييد هذه الاتفاقية أو الموافقة عليها لأن عقدها لا يجوز وما لا يجوز فعله يعتبر منكراً، والمنكر حقه الإزالة والإبطال وليس التأييد له والموافقة عليه والإبقاء.

ثانياً: يجوز فقط الاتفاق مع المحتل تحديد أقصر مدة ممكنة لخروج المحتل من العراق خروجاً كاملاً أبيض لا يبقى بعده أي جندي من جنوده ولا استقرار له على أي مكان في العراق ولو كان بقدر شبر، كما لا يجوز تمديد أمد

للخروج لأي سبب كما لا يجوز إقران أي شيء مع تحديد المدة اللازمة لخروجه.

ثالثاً: بعد خروج المحتل يجب على الحكومة مطالبته بدفع جميع التعويضات اللازمة عما أتلغه أو خربه من الأموال العامة للعراق وعن الأموال الخاصة للأفراد، وعن ما أزهقه من أرواحهم وعن ما ألحقه من أضرار على نساء العراق اللواتي تركهن المحتل أيامى لقتله أزواجهن وبتعويض أولاد العراق اليتامى الذين تسبب بقتلهم لقتله آبائهم، ولا يجوز للحكومة التنازل عن هذه التعويضات لأنها عن أموال وحقوق لا تملكها الحكومة ومن تصرف في شيء لا يملكه فتصرفه باطل، كما أن الحكومة إنما تولت السلطة لحفظ حقوق الرعية ودفع الضرر عنهم وليس للتفريط بهذه الحقوق ومن القواعد الفقهية (التصرف على الرعية منوط بالمصلحة) أي أن تصرف صاحب السلطة مقيّد في قبوله وصحته شرعاً بأن يكون محققاً لمصلحة الرعية كما أمر به الشرع فإن لم يكن ذلك فلا اعتبار لتصرفه.

رابعاً: وإذا تم كل ما ذكرناه جاز لحكومة العراق عقد أية اتفاقية مع أي دولة ترى في عقد المعاهدة معها ما يحقق لها مصلحة شرعية مؤكدة حسب الموازين والضوابط الشرعية في عقد المعاهدات من حيث الشكل والمضمون والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى الله تعالى

عبد الكريم زيدان ٢٢ - شوال ١٤٢٩ هـ

٢٣ - ١٠ - ٢٠٠٨ م

## فتوى الشيخ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

س/ ما يدور الآن في العراق من خلال الإعلام، أنَّ الحكومة الحالية تريد عقد اتفاقية طويلة الأمد مع أمريكا البلد المحتل للعراق، فما هو الحكم الشرعي لمثل هذه الاتفاقية ولا سيما ما تسمى بالأمنية؟ نرجو بيان ما ترونه في حكمها.

السائل/ مجموعة من العراقيين.

(يُحْرَمُ عقد الاتفاقية مع المحتل في شتى الجوانب إلا بعد خروجه الكامل من العراق وإعطاء السيادة الكاملة والحقيقية للدولة.. وبعد خروجه تجوز اقتصادياً لا أمنياً)

ج/ الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداة.

أما بعد:

فإليكم ما أراه جواباً لسؤالكم فيما توصّل إليه علمي، والله أعلم بالصواب: أولاً: ممّا لا يُنكر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر بكتابة معاهدة مع اليهود في المدينة المنورة، ومعاهدة أخرى في صلح الحديبية. ولم يكتب مثل ذلك عندما كان فاقداً للسيادة على مكة وكذا على المدينة المنورة، بل كتبها بعد أن سيطر على تلك القوتين المعاديتين، وكانت المعاهدتان من منطلق سيادة وقوة .

ثانياً: لم تكن المعاهدتان مُشتملتين على الاستعانة \_ أمنياً \_ بالكفرة، بل كانت ما بين مُعاهدة مُسالمةٍ وهُدنةٍ، ولم تتضمن مُعاهدة أمنٍ واستعانة بهم على أمثالهم الكافرين فضلاً عن الاستعانة بهم على المسلمين.

ثالثاً: رفض النبي (صلى الله عليه وسلم) الاستعانة بالمُشرك على مثله، وقال: (أنا لا أستعينُ بمُشرك) أي في أمورٍ مُسلّحة وقاتلية، بل غاية الأمر أنّه استعان بهم في وسائل الحرب وعُدّته حيث استعار درع صفوان بن أميّة.

رابعاً: الساسة الذين يحكمون العراق الآن هم وإن كانوا يفقدون السيادة إلا أنّ معظمهم ينتمون إلى أحزاب إسلامية - الحزب الإسلامي، حزب الدعوة الإسلامي، حزب الفضيلة الإسلامي، المجلس الأعلى الإسلامي وغيرها - لذا يجب عليهم احترام كلمة إسلامي أو التخلي عن أحزابهم أو حذف كلمة إسلامي وإبدالها بسياسي فقط بعد أن اتّضحت لهم لعبة احتلال العراق أو محاربته تحت ذريعة أسلحة التدمير الشامل أو الإطاحة بالنظام السابق الذي لم يَقم بعُشرِ معشار ما قام المحتل به تجاه الشعب العراقي وما قاموا به هم وميليشياهم من تنكيل لهذا الشعب المسكين المظلوم وما حصل بسبب ذلك من مظالم وقهر وجوع وبطالة وتهجير وفقد خدمات لهذا الشعب المُتلاحم المُتحاب، وبدلاً من تصحيح مسارهم بموالاته إذا بهم الآن يتّجهون إلى تكريس الاحتلال وإدامته تحت مهزلة تُضاف إلى مهزلة الاستفتاء على الدستور المُصمّم من قِبَلِه وانتخابات عَرَفَ زيفها الكبير والصغير والداني والقاصي والتي هم يعرفون ذلك في قرارة أنفسهم: ألا وهي مهزلة اتّفاقيّة أمن. فما هو الأمن الذي حقّقه المحتل الذي لم يحضَ بالأمن على جنوده وآلياته فضلاً عن أن يجعل الأمن يستتب مُستقبلاً في العراق ومع جيرانه!!

فقد فَقَدَ الآلاف الكثيرة من جنوده - وليس كالعدد الذي يعترف به - وفقدَ الكثير من آلياته وترك لبلده تركة ثقيلة - مَالِيَّة وجسميَّة - من خلال آلاف القتلى والمُعَوَّقِينَ.

خامساً: إنَّ حُكْم هذه الاتفاقية يُفْتَرَض بالسياسيين والحكومة القائمة الآن أن يحكموا بتحريمها، فإنَّهم على يقين تامٍّ في قرارة أنفسهم أنَّها مُحَرَّمَةٌ شرعاً ومُضِرَّةٌ بالعراق وجيرانه، ولكنَّهم مغلوب على أمرهم، لا حول ولا قوة لهم، بل أمور تُفرض عليهم من قبل المحتل.

عليهم أن يحكموا بضررها وتحريمها قبل أن يحكم بها أنا وأمثالي من أهل العلم الشرعي.

فليس من المقبول شرعاً أو عقلاً أو عُرفاً أن نتعاهد مع مُحْتَلٍّ أهلِكَ الحرث والنسل لأجل أن يستمرَّ في احتلاله وما يقوم به من قتل ومُداهمات واعتداء على شعب العراق وسلب ثرواته.

وعلى أيِّ شيء تُعقد هذه المعاهدة؟! هل لحرب العراقيين؟! أو للدول المجاورة؟! أو لدول صديقة أخرى؟!!

سادساً: يَحْرُمُ على الحكومة القائمة الاتفاق مع الاحتلال اقتصادياً - بصناعة أو زراعة أو تجارة أو إنتاج - وبعد انسحاب جميع قوَّاته فوراً من العراق، وبعد أن لا يترك فيه أيُّ أثر للاحتلال فعند ذلك تتعامل معه كصديق شأنه شأن الدول التي رفضت احتلال العراق ومقاتلته وبقيت صديقة لا عدوَّة. أي لا يجوز التعاهد معه فيما ذكرتُ من أمور ما دام جاثماً على أرض العراق، بل بعد إخلائه لكل شبر من أرضه وإعطاء السيادة الكاملة له ليتمَّ التعاهد مع حكومة لها السيادة الحقيقية الكاملة وليست قابضة تحت هيمنته

وَتُنَفَّذَ - مُكْرَهَةً - رَغْبَاتِهِ، وَأَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.

أما الاتفاق مع عسكرياً أو أمنياً فإنه مُحَرَّمٌ بكل الأحوال ولو بعد انتهاء الاحتلال؛ لأنه نوع ولاية له، والله تعالى يقول: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) ولم يسبق بالتاريخ الاسلامي الاستعانة أمنياً بغير المسلمين.

وليحذر الذين هم في سدة الحكم من ان يغتروا بأقوال الإدارة الأمريكية بعد أن جربوا كذبا وخداعها، وذلك باستغلال المعاهدة الأمنية لاستمرار الاحتلال.

وهم على ثقة أن من أشدّ الأماكن حمايةً وأمناً هي المنطقة الخضراء، فإنّها نالت نصيبها من ضربات المقاومة الباسلة وضربات أخرى، ولم يُمكنهم حماية المنطقة من تلك الضربات.

وعلى مَنْ تُسَوَّلَ له نفسه بتطبيق ما تُسمّى بالاتفاقية الأمنية بعيدة الأمد (الاحتلال بعيد الأمد) أن يجعلوا الله نصب أعينهم وأن يأخذوا الدروس من حكم العراق قبلهم فإنّهم سيرحلون عن المناصب والدنيا وتبقى لعنة الأجيال تُطاردهم في الدنيا وسيقفون أمام خالقهم يوم القيامة ليحاسبهم على تفريطهم بشعبهم ومواردهم وعراقهم مضجع الأئمة الأطهار والصحابة الأخيار والعلماء والصلحاء الأبرار.

والله ولي التوفيق.

د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي

٧/ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ

٢٠٠٨/١١/٦ م



نشاطات مركز الأمة  
للدراسات والتطوير



## قسم الدراسات يعقد جلسته الحوارية الأولى

عقد قسم الدراسات في مركز الأمة للدراسات والتطوير يوم السبت ٢٩/١١/٢٠٠٨م الجلسة الحوارية الأولى له وفق المنهج المعد لجلساته الحوارية نصف الشهرية تحت عنوان (كتاب النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، للدكتور محمد عمارة)، وقام بقراءة الكتاب والتعليق عليه الأستاذ الباحث ناصر خليف.

وقدم الباحث ملخصاً عن دراسته للكتاب، ثم فتح باب الحوار أمام الحضور؛ لمناقشة القضايا والأفكار المطروحة في الكتاب والبحث، وكان ملخص الباحث كالآتي:

### أولاً: التعريف بمؤلف الكتاب

مفكر إسلامي ومؤلف ومحقق، ولد بريف مصر - قرية (صروة) ١٩٣١م وتخرج من جامعة القاهرة/كلية دار العلوم، وحمل الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم نال درجة الماجستير سنة ١٩٧٠م عن أطروحته الموسومة (المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية)، وحصل على الدكتوراه سنة ١٩٧٥م بأطروحته (الإسلام وفلسفة الحكم). وله أكثر من (١٢٠) كتاباً بين التأليف والتحقيق، منها:

- معالم المنهج الإسلامي، القاهرة ١٩٩٧م.
- الإسلام والسياسة، القاهرة ١٩٩٧م.
- سقوط الغلو العلماني، القاهرة ١٩٩٥م.
- التفسير الماركسي للإسلام، القاهرة ١٩٩٦م.

• تحافت العلمانية، القاهرة ١٩٩٣م.

• الإسلام وضرورة التغيير، الكويت ١٩٩٧م.

ثانياً: مقدمة عن موضوع الكتاب ووصفه من حيث الشكل والمضمون

عنوان الكتاب (النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية)، حيث درس فيه المؤلف ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة بحق، ألا وهي ظاهرة إشكالية تعامل المسلمين مع النص الإسلامي، باعتباره مدار الاجتهاد، وبالتالي يشكل الاجتهاد المحور الأهم في التجديد لأمر الدين، وأكد المؤلف على حاجة الأمة الإسلامية للاجتهاد وضرورة استمراره وتجده، لأنه يشكل العامل الأهم الذي يقطع الطريق على الجهود المتخبطة في فضاء النص.

ويقدم د. عماره نصاً جديداً في نقد (النزاعات) المعاصرة المتغربة، فيطرح رؤية لتتاج عدد من المثقفين الذين تعرضوا للإسلام ونصوصه وتشريعاته بآراء وتصورات ومناهج مستحدثة ومبتدعة، فيقوم أعمالهم ويتناولها بالدراسة والتحليل، ليبين ما لها وما عليها، مع بيان مناقبها ومثالبها.

ويوجه عماره من خلال كتابه قضية (النص) وعلاقته بالاجتهاد، حيث واجه الفكر الإسلامي ويواجهه \_ قديماً وحديثاً \_ نزعات من الغلو تراوحت بين الإفراط والتفريط.

ثالثاً: الآراء المستخلصة من الكتاب مع ذكر أهم النقاط والمخاور التي يتناولها الكتاب

عند دراستي لكتاب (النص الإسلامي) وجدته مستوفياً لدراسة موضوعه، ويتمتع بنقولات علمية واسعة، ودراسات أصولية وفقهية وافية ومستفيضة،

على الرغم من صغر حجمه.

وا طرح دراسي للكتاب والنتائج المستخلصة من موضعه، على ثلاثة محاور تتعلق بإشكالية تعامل المسلمين مع النص الإسلامي، وفق التالي:

### المحور الأول: المظاهر

- جهل المسلمين في تعاملهم مع النص الإسلامي وعدم حضوره في ثقافة أكثرهم.
- الجمود الذي تتمرس به الأطراف الفكرية في ساحة العمل الإسلامي (الذي غلق الفكر الإسلامي)
- الانفلات في التأويل حيث تبنى الكثير من المسلمين دعوى أن المراد من النص هو المعاني الباطنة.
- القطيعة المعرفية بين أطراف الساحة.
- الغلو ونزعاته التي تراوحت بين الإفراط والتفريط.
- ظهور فلسفة (التنوير الغربي \_ الوضعي العلماني) وظهور الدعوات بالميل باتجاهها.
- مرت على أجيالنا القرية من المثقفين المتغربين، مرحلة الدعوى بتاريخية معاني وأحكام القرآن الكريم، باعتبارها معاني وأحكام تجاوزها الواقع الذي تطور وعفا عليها التاريخ.
- حيث ظهرت دعوة (محمد سعيد ع شماوي) الذي ادعى أن لا عبرة بعموم اللفظ ولكن الأحكام بخصوص السبب.. حسب ما يدعي، ومن ثم عمم هذه الدعوى الدكتور (نصر حامد أبو زيد) على العقائد كما في كتابه (نقد الخطاب الديني) وهذه دعوى بائمة العوار.

## المحور الثاني: الأسباب

- الجمود الذي غلف الفكر الإسلامي، كان من أهم الأسباب التي مهّدت للشطحات والتأويلات.
- وإذا غاب التجديد فلا بد أن تكون النتيجة سيلاً من التأويلات والشطحات التي تنفجر نتيجة للانغلاق.
- فقدان لغة الحوار بين أطراف الساحة الفكرية.
- اعتداد أكثر الناس أن يتحدث للآخرين ولا ينصت لهم و (حوار الطرشان) هذا لا يعدو أن يكون ترسيخاً للشقاق والافتراق.
- النزعة النصوصية الحرفيّة، عند الذين وقفوا عند ظواهر النصوص ورفضهم للتأويل، بينما علم أصول الفقه يقرر أن الحكم تحيط به علوم متكاملة، لكي يُقرَّر أن يكون حكماً، والحكم يحتاج إلى (السبب والشرط والمانع والمقتضى واللازم) مع إنكارهم للمجاز وكان لهم الموقف غير الودّي مع الرأي.
- النزعة الباطنية وهو لون من الغلو في التأويل.
- انشغال المسلمين بالحروب.

## المحور الثالث: العلاج

- لا بد من الدخول في حوار مع هذا العقل المعاصر.
- العودة إلى قراءة الإسلام قراءة شاملة، بتوصيفاته المختلفة، ونصوصه وتاريخه في ضوء رؤية عصرية، وهذه ضرورة ملحة في كل زمن.
- تأكيده على الحاجة للتجديد، مع استمراريته في ساحة العمل الإسلامي.

- حاجة الأمة للاجتهاد المستمر والمتجدد، يقطع الطريق على الجهود المتخبطة في فضاء النص.
- دوام الاجتهاد يعني حل الإشكالات، وبرمجة الأهداف، وبناء الذات ورفدها وتقويتها وإعادة التوازن لها.
- إننا أحوج ما نكون إلى قراءات متبادلة، لتأسيس لغة مشتركة يتم الحوار على أساسها.

#### المحور الرابع

ذكر المؤلف شواهد إبداعية في تعامل المسلمين مع النص وعدم الجمود والتطرف لحكم معين، وكان النظر عندهم للحكم لمقصده وعلته، لأن القاعدة الأصولية تقول إن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، والقاعدة الأصولية التي تقول إن الأحكام تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة والأشخاص والأحوال.

حيث درس الكتاب مسائل (نصيب المؤلف قلوبهم/ حكم حد السرقة في عام الرمادة- الصوافي، والأرض المفتوحة/ الزواج من الكتائية/ الطلاق بلفظ الثلاث/ الضرب في حد الشرب الخمر/ الجزية/ تسعير السلع/ العطاء)، وقدّم دراسةً وافية لكل مسألة من المسائل.



## المركز ينظم محاضرة وورشة عمل متعلقة باللغة العربية

إيماناً من مركز الأمة للدراسات والتطوير بأهمية اللغة العربية، وضرورة المحافظة عليها وبيان المخاطر التي تعرضت لها زمن الاحتلال؛ استضاف المركز بتاريخ ٢٩-٣٠ تشرين الأول ٢٠٠٨م، الدكتور أحمد قاسم كسار الأستاذ في كلية دار الرضوان الإسلامية في كوالا لامبور بماليزيا؛ لإلقاء محاضرة وإقامة ورشة عمل في المجال المذكور، وذلك على قاعة المركز وبواقع ساعتين يومياً، وحضرها منتسبو المركز وعدد من العاملين في المجال الإعلامي.

تناول الدكتور أحمد كسار في اليوم الأول موضوع (آثار الحروب والاحتلال على اللغة العربية.. العراق نموذجاً)، واستعرض في محاضراته الآثار السلبية للحروب على اللغة بشكل عام، واللغة العربية على نحو خاص، مبتدئاً بمحاولات الغزاة قديماً سرقة الجهود الأدبية للعراقيين، والاستيلاء على تراثهم، مقدماً بين يدي ذلك بمقدمة تاريخية شاملة ومفصلة عن مدى اهتمام العراقيين باللغة والحرف والكلمة منذ فجر السلالات السومرية الأولى والحرف المسماري الأول، ثم ما قام به الأكديون من تطوير الخطوط وتحسينها، وإدخالهم لرسم الصوت المقطعي لأول مرة في تاريخ البشرية، واستعرض الجهود التي قام بها الملك البابلي حمورابي وكيف أنه أدخل اللغة في نظام التعليم كدرس مستقل له مقرراته ومناهجه في المدارس، ناهيك عن تدوينه لأول مرة قانونية في التاريخ، وتحدث المحاضر أيضاً عن ظهور النتاجات الأدبية في العهود الغابرة كقصص تكوين الخليقة والملاحم والأساطير، وأشار إلى مدى رعاية الإمبراطورية الآشورية للغة واهتمامها بها على الرغم من كونها دولة محاربة

مدلاً على ذلك بمكتبة آشور بانيبال، ثم تكلم الدكتور أحمد كسار عن الغزو الفارسي والعيلاوي للعراق وما رافق ذلك من نهب للمكتبات وسرقة مسلة حمورابي، وأشار بهذا الصدد إلى وعي العراقيين بمواجهة الأخطار الخارجية منذ الحملات الفارسية وإلى يوم الناس هذا، فذكر على سبيل المثال لا الحصر محافظة العراقيين حينذاك على هويتهم وثقافتهم من خلال شيوع الثقافة الوطنية المفاصلة لأي عنصر أجنبي وافد، فلم يسجل التاريخ إمكانية خلق ثقافة فارسية في العراق على خلاف المتعارف عليه عندما تخضع الشعوب لقوة الأجنبي؛ وما ذاك إلا بسبب المقاطعة الشعورية والثقافية التي كان يواجهها العراقيون القدماء من وفد إليهم تحت الحراب والسيوف.

ثم تدرج المحاضر إلى ذكر لمحات عن الغزو الذي تعرضت له اللغة العربية بعيد الفتح الإسلامي للعراق من خلال طرو الكلمات الأعجمية على اللسان العربي، ودخولها في قاموس التداول، وهجرة العلماء بسبب الاضطرابات السياسية مدلاً على ذلك بأحداث ثورة الزنج في البصرة، وكذلك بروز اللهجات العامية في أواخر الدولة العباسية، وما كان له من انعكاسات ألفت بظلالها على حيوية اللغة وجمالياتها، ثم ختم الدكتور أحمد كسار محاضراته باستهداف الاحتلال الأمريكي لمكونات وجودنا ومقومات نهضتنا، من خلال استهدافه للغة العربية والواقع الثقافي والمديني والعمراني بشكل عام، ودل على ذلك بتصفية الدوائر المخابراتية الأمريكية والصهيونية من خلال مجموعاتها الخاصة الناشطة في العراق في أعقاب الغزو الغاشم في ٢٠٠٣/٤/٩م للأساتذة والعلماء والمفكرين بقتلهم وتهجيرهم، وأشار بهذا الصدد إلى محاولات عديدة لشراء ذمم بعض الأساتذة المختصين في مجال اللغة العربية والشرعية لتأويل

وتحريف الحقائق الشرعية، إما بحيل لغوية، أو فتاوى مسيسة، أو تجميع لعقيدة الولاء والبراء والجهاد، وأشار إلى نشوء جيل من الشباب في ظل الاحتلال لا صلة له بلغته وحضارته متأثراً بقشور الحداثة ونزعات الاستهلاك الخادعة، وميولهم القوية نحو اللغة الإنجليزية بوصفها اللغة العالمية المهيمنة، والتي باتت تقترب بأحلام الشباب في الحصول على وظيفة مناسبة تكفل لهم سبل العيش في وطن ملأته الجراحات والآلام بسبب سياسات المحتل البغيضة، وتحدث أيضاً عن أوضاع التعليم المتردية في الكليات والمعاهد والمدارس بسبب سياسة انتهجها الأمريكان من خلال خلق أوضاع أمنية شاذة لتعطيل المسيرة العلمية في البلاد وإعاقتها عن النمو والتقدم، فلم يكتف بتدمير المنشآت والبنى التحتية فراح يعميث فساداً في العقول والأفكار والأقلام، ونبه إلى دخول المفردات العامية في اللغة العربية في كافة وسائل الإعلام وما لذلك من أثر بالغ في تجميع الخطاب الإعلامي في مرحلة تستوجب المقاومة والمفاصلة بخطاب جزل الألفاظ محرك للقلوب والمشاعر وبنادق الرجال، ودعا الدكتور المحاضر أبناء العراق إلى ضرورة التنبيه واليقظ لهذه المخاطر التي تستهدف الهوية العربية باستهداف لغتها، ونصح بالتحرك النخبوي والشعبي لإفشال هذه المخططات بمفاصلة تامة لكامل المشروع الأمريكي بكل شعاراته ومقوماته وأهدافه وما يقترن به من دعوات مشبوهة يطبل لها البعض، والاستعاضة عنه بمشروع وطني تتآزر فيه وحوله كل القوى الوطنية المناهضة للاحتلال، تكون اللغة العربية فيه كقطب الرحي.

وفي اليوم الثاني قدم الدكتور أحمد قاسم كسار ورشة عمل بعنوان:  
(الأخطار اللغوية الشائعة في البحوث والدراسات والإعلام)، وتضمنت الورشة

مقدمة نظرية استعرض فيها المحاضر أهم الأخطاء اللغوية والنحوية الشائعة في البحوث والدراسات والخطاب الإعلامي. يختلف وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة، واستطرد بذكر أنواع الأسئلة الصحفية والإعلامية، مقسماً لها إلى ست مجموعات، ومنها: الأسئلة ذات النهايات المفتوحة والمغلقة، والأسئلة الرئيسة والثانوية، وأسئلة المعلومات، والأسئلة العامة، والأسئلة المحايدة والموجهة، والأسئلة الأولية، مديلاً كل نوع منها بمثال عملي واضح، وتضمنت ورشة العمل تمارين عملية قام بها المشاركون في الورشة، ثم فتح باب النقاش والأخذ والرد للحضور حول بعض المحاور المهمة ذات الصلة.

## مركز الأمة يستضيف الدكتور حاكم المطيري في محاضرة علمية

استضاف المركز بتاريخ ٢٦ / تشرين الثاني ٢٠٠٨م الدكتور حاكم المطيري المنظر العام لحزب الأمة الكويتي، الذي تفضل مشكوراً بتقديم محاضرة علمية على قاعة المركز بعنوان: النظام السياسي في الإسلام، وحضر المحاضرة منتسبو المكتب بالإضافة إلى عدد كبير من المهتمين بالدراسات الفكرية والسياسية.

وقد استعرض الدكتور حاكم في محاضراته الأدوار والمراحل التاريخية السياسية للأمة دارساً فيها العصر النبوي والراشدي، مروراً بعصر الخلفاء، والحكام في ظل الخلافة الإسلامية الأموية والعباسية وصولاً إلى الخلافة العثمانية، لغاية سقوطها في أوائل القرن الماضي، وما تلا ذلك من انتكاسات حضارية في مختلف مجالات الحياة، ونشوء الحركات القومية والقطرية وشيوع أنواع من الخطاب السياسي التأويلي والتبريري.

وشهدت أجواء المحاضرة مداخلات منهجية متخصصة حول محاور أساسية مهمة من قبل السادة الحضور، كما أجاب الدكتور المطيري عن العديد من الأسئلة التي وجهت له.